

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مقاربة إدارة أوباما لتسوية الأزمة السورية
«2008م - 2014م»

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: دراسات شرق أوسطية وإقليمية

إشراف الأستاذ:

- بن بلعيد فريد.

من إعداد الطالبتين:

- سليمان نسيمة.

- مودر آسية.

لجنة المناقشة:

أ. غنام فايزة..... رئيساً.

أ. بن بلعيد فريد..... مشرفاً ومقرراً

أ. تيباني وهيبة..... مناقشاً وممتحناً

السنة الجامعية: 2014م - 2015م.

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة، ونسأله النجاح والتوفيق.

ومن باب رد الفضل لأهله، فإننا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "بن بلعيد فريد"، والذي كان خير مرشد لنا في كل مرحلة من مراحل إعدادها، ولم ييخل بوقته وعمله وخبرته.

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء الهيئة التدريسية في قسم العلوم السياسية. وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة، ونسأل الله عز وجل أن يجزيهما خير الجزاء أنه سميع مجيب. كما لا يفوتنا أن نشكر جميع العاملين بقسم العلوم السياسية، وبالأخص موظفي مكتبة القسم على المساعدة المقدمة لنا.

التقدير والعرفان لكل من قدم لنا العون وساعدنا وأسدى لنا بنصيحة أو أمدنا بمشورة أو قدّم لنا معلومة، مكنتنا من إتمام البحث على هذا الوجه.

لكل هؤلاء جميعا كل الشكر والمحبة وعظيم الإمتنان ونسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء.

"نسيمة وآسية"

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أعز وأغلى ما في الوجود، إلى ساكننا قلبي وروحي وضيء
دربي، إلى من كان خير سند في مشوار حياتي أُمي وأبي العزيزين.
إلى أعز ما منحه لي الله في هذه الدنيا إخوتي الأعزاء.
إلى روح عمي "أعمر" وابن عمي "سعيد" رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.
إلى كل عائلة سليمان.
إلى كل من قدّم لي العون والمساعدة وأسدى لي بنصيحة سواء من قريب أو من بعيد.
إلى جميع الأصدقاء والزّملاء بقسم العلوم السياسية، وبالأخص دفعة الماستر 2014م/
2015م.
إلى رفيقة دربي ومن شاركتني في هذا العمل صديقتي آسية وكل عائلتها.
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

"نسّيمة".

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أعز ما منحني الله في هذه الدنيا إلى من كان لي خير سند في مشوار حياتي اللذين لم يبخلا علي بدعمهما وعطفهما ونصائحهما إلى والدي العزيزين. إلى من كان سندي ومرشدي وشعلة حياتي زوجي العزيز "عبد الرزاق" وكل عائلته "محي الدين".

إلى جدي "شريف" أطال الله في عمره وإلى جميع إخوتي كبيرا وصغيرا وكل عائلة "مودر". إلى جميع الأصدقاء والزملاء بقسم العلوم السياسية وبالأخص دفعة ماستر 2014م/2015م.

إلى رفيقة دربي ومن شاركتني في هذا العمل صديقتي نسيمة وكل عائلتها. إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي.

"آسية"

خطة البحث.

مقدمة.

الفصل الأول: تأثير سياسة إدارة بوش الإبن على توجهات إدارة أوباما في الشرق الأوسط.

المبحث الأول: محددات سياسة إدارة بوش الإبن في الشرق الأوسط.

المطلب الأول: الثابت والمتغير في سياسة إدارة بوش الإبن.

المطلب الثاني: المرتكزات الإيديولوجية والإستراتيجية للمحافظين الجدد ودورها في رسم سياسة إدارة بوش الإبن.

المبحث الثاني: مقارنة إدارة أوباما في الشرق الأوسط.

المطلب الأول: الأجندة السياسية للرئيس أوباما بين إرث بوش الإبن وشعار التغيير.

المطلب الثاني: توجهات إدارة أوباما في الشرق الأوسط.

الفصل الثاني: تطورات الأزمة السورية.

المبحث الأول: البعد الشرق أوسطي لسوريا.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي.

المطلب الثاني: المكانة التاريخية.

المبحث الثاني: الأزمة السورية: الجذور والتحوللات.

المطلب الأول: بداية الأزمة.

المطلب الثاني: تركيبة المعارضة السورية وأهدافها.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من الأزمة السورية.

المطلب الأول: مواقف دول الشرق الأوسط والجوار.

المطلب الثاني: مواقف الدول الكبرى.

الفصل الثالث: دور إدارة أوباما في تسوية الأزمة السورية.

المبحث الأول: تصورات إدارة أوباما ومذكراته تجاه الأزمة السورية.

المطلب الأول: الإلتزام بمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني: الموقف الأمريكي ومحدداته تجاه الأزمة السورية.

المبحث الثاني: مساعي إدارة أوباما في تسوية الأزمة السورية.

المطلب الأول: ممارسة الضغوطات.

المطلب الثاني: تشجيع المبادرات السياسية.

خاتمة.

مقدمة

التعريف بالموضوع:

في ظل التحولات الدولية والإقليمية التي شهدتها النظام العالمي منذ نهاية الحرب الباردة، وصعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى مهيمنة على النسق الدولي بتزعمها لهذا النظام الجديد وتسيير شؤونه، عرفت منطقة الشرق الأوسط عموماً. والمنطقة العربية خصوصاً مزيداً من الاهتمام الأمريكي لها بتوجيه سياستها نحوه خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م التي تعتبر مرحلة حاسمة في السياسة الأمريكية لتحقيق أهدافها في المنطقة بإطلاق ذريعة الحرب على الإرهاب للتدخل في أفغانستان والعراق، كذلك الاعتماد على القوة الناعمة عبر مبادرات ومشاريع (مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004م، والشرق الأوسط الجديد 2006م)، من أجل إحداث إصلاحات ونشر الديمقراطية في الدول العربية التي شهدت في السنوات القليلة الماضية حراكاً سياسياً وانتفاضات شعبية اصطُح بها إعلامياً "الربيع العربي"، حيث قامت معظم شعوب الدول العربية بداية بتونس مروراً بمصر وصولاً إلى ليبيا بحركات احتجاجية ضد أنظمتها المستبدة والتسلطية رغبة في التغيير وإرجاع كرامتهم وحرياتهم المنتهكة، لتنتقل هذه الأحداث وتمتد إلى سوريا حيث شهدت بداية عام 2011م حراك شعبياً يصبو إلى إسقاط النظام بقيادة "بشار الأسد" الذي وصف بالتسلطي والمضطهد فتدخل في حالة من اللاستقرار والتأزم خاصة بعد المنعطف الذي أخذه الحراك السياسي بتحوّله إلى مواجهة عسكرية تعددت أطرافها، مما استلزم جهود إقليمية ودولية لحله. فلا تزال سوريا اليوم تتخبط وتعيش مخاضاً عسيراً إشتد فيه الصراع الداخلي بين فئات المعارضة وبين سلطة الحكم المرتكزة على قوة النظام العسكري الصلبة لتتحول إلى أزمة دولية تستقطب العديد من الدول التي لها شأن في التحولات الجارية في المنطقة، وتندرج مقارنة إدارة الرئيس "أوباما" في سياق الجهود الرامية إلى إيجاد تسوية سلمية لهذه الأزمة ويرتكز مضمون دراستنا على مبدأ تحديد العلاقة التفاعلية بين إدارة "أوباما" كمتغير مستقل والأزمة السورية كمتغير تابع، بالسعي إلى تحديد التصورات النظرية للولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد حل للمعضلة السورية في تعدد مراكز صناعة القرار التي تتأرجح بين

الخيار العسكري والخيار الدبلوماسي والتوجهات الإستراتيجية الأمريكية المتمحورة حول المقاربة الأحادية من جهة التي تدعو إلى الهيمنة الأمريكية على العالم وعدم إشراكها لحلفائها في إدارة الشأن الدولي والمقاربة التعددية التي تدعو إلى تفعيل دور المنظمات فوق إقليمية خاصة منظمة الأمم المتحدة والانخراط الإيجابي للولايات المتحدة الأمريكية في الشأن الدولي في إطار الشراكة والاعتماد المتبادل.

- مبررات اختيار الموضوع:

يمكن إجمال مجموعة من الأسباب والدوافع وراء اختيار هذا الموضوع حيث أدرجناها في اتجاهين:

- مبررات موضوعية:

1. الأهمية الكبرى التي تحظى بها منطقة الشرق الأوسط لما تتمتع به من ثروات طبيعية وموقع جيواستراتيجي، مما جعلها بؤرة توترات وأزمات ومطمع الدول الكبرى.
2. التغيرات التي أحدثتها الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة "أوباما" تجاه الشرق الأوسط خصوصا بعد الإنتقادات الموجهة لإدارة "بوش الابن".
3. الأوضاع التي شهدتها دول الوطن العربي في السنوات القليلة الماضية التي وصلت تداعياتها إلى سوريا مخلفة الفوضى واللاإستقرار في المنطقة مما أدى إلى استقطاب دولي وإقليمي.

- مبررات ذاتية:

1. ميولات شخصية وشغف معرفي متأصل بالمواضيع المتعلقة بقضايا الدول العربية التي نحن جزء منها، خصوصا بعد قيام معظمها في الآونة الأخيرة بحراك ضد أنظمتها.
2. اعتبار سوريا جزء من الوطن العربي وجب علينا نصرة شعبها ومعرفة الأسباب الحقيقية وراء قيامها ضد رئيسها "بشار الأسد".

3. الرغبة في معرفة السبب وراء عدم إنهاء الأزمة في سوريا ونحن نقترّب من نهاية السنة الرابعة منذ بدايتها على عكس الدول العربية الأخرى كتونس - مصر - ليبيا التي استطاعت في ظرف زمني قصير تجاوز الوضع.

- أدبيات الدراسة:

هناك العديد من الأدبيات السابقة التي تناولت مواضيع حول منطقة الشرق الأوسط وثوابت الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة مع تعاقب إداراتها، ويمكن أن نورد مجموعة من الكتب التي اعتمدنا عليها مثل «إمبراطورية المحافظون الجدد وحرب العراق» لوليد الشميط الذي ركز على دور المحافظون الجدد في التأثير على قرارات إدارة "بوش الابن" كذلك ركزنا على كتاب سورية: «درب الآلام نحو الحرية محاولة في فهم التاريخ الراهن» لعزمي بشارة محاولة في فهم الأزمة السورية منذ بدايتها مرصدا أهم تطوراتها وإنعكاساتها. كما استعنا بكتاب باراك أوباما والعالم العربي لعلاء البيومي الذي بين فيه شخصية الرئيس أوباما كمواطن عادي وك رئيس للولايات المتحدة وأهم تصوراتته تجاه العالم العربي.

- إشكالية الدراسة:

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:
إلى أي مدى ساهمت الإدارة الأمريكية بقيادة "باراك أوباما" في تسوية الأزمة السورية؟

والتي تتفرع منها هذه التساؤلات الفرعية:

1. كيف أثرت الإدارة الأمريكية للرئيس "بوش الابن" على الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة "أوباما"؟

2. ما هو السبب والدافع وراء الأزمة السورية؟

3. هل استطاعت "إدارة أوباما" في لعب دور لتسوية الأزمة السورية؟

- حدود الإشكالية:

الحدود الزمنية:

يستعرض البحث فترة حكم إدارة "أوباما" ما بين 2008م - 2014م والذي تزامن مع الأزمة الاقتصادية العالمية 2008م، والأوضاع التي شهدتها العالم العربي أواخر 2010م التي لها عدة انعكاسات سلبية وإيجابية. والتي عرفت امتدادًا حتى وصلت إلى سوريا. وذلك لم يمنع إلى العودة إلى فترة حكم إدارة بوش الابن، خاصة من خلال إبراز تأثير توجهاتها على إدارة أوباما ودراسة المرتكزات الفكرية لتيار المحافظين الجدد الذي كانت بصمته واضحة في الإستراتيجية الشرق أوسطية خاصة عبر فكرة الحرب على الإرهاب والتي تعتبر الحرب على العراق في 2003 النموذج التطبيقي لها في منطقة الشرق الأوسط.

الحدود الجغرافية:

سنركز في دراستنا على المجال الجغرافي الشرق أوسطي وبالتحديد على دولة سورية بحكم الصراع القائم بداخلها بالتركيز على الدول المجاورة لها المتأثرة بأوضاعها.

- فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المحورية ومجموعة الأسئلة المنبثقة عنها نقوم بطرح الفرضيات التالية:

1. تعد إدارة أوباما أكثر ميلا لتوظيف أدوات القوة الأمريكية الأخرى قبل التفكير في استخدام القوة العسكرية في حين أن إدارة بوش الابن كانت تعتمد أكثر على هذه الأخيرة.
2. إن الأحداث الجارية في العالم العربي أواخر 2010م ساهمت في تفجير الأزمة داخل سوريا.
3. إن استمرار الدور الروسي والإيراني في الدفاع عن نظام الرئيس "بشار الأسد" أدى إلى إرتباك إدارة "أوباما" في تسوية الأزمة السورية.

4. إن تفاقم الأوضاع في سوريا وتحولها إلى أزمة دولية تعددت أطرافها صعب الأمور لإدارة أوباما في لعب دور لتسويتها.

الإطار المنهجي:

لا يخلو أي بحث علمي أكاديمي من منهجية، ولذلك اتبعنا أكثر المناهج ملائمة لدراستنا هذه والمتمثلة في:

1- المنهج التاريخي:

يقوم المنهج التاريخي على جمع المعلومات التاريخية والوثائق والمجلات كمصادر أساسية للبيانات ويعتمد على عامل الزمن في التحليل السياسي للأحداث ودراسة الوقائع، كما يقوم على المقارنة المنهجية، والتقريب بين الظواهر السياسية ويهدف إلى كشف العلاقة السببية بين أحداث الظواهر¹، وقد لجأنا إلى هذا المنهج بهدف رصد الأحداث التاريخية التي مرت بها سواء الإدارة الأمريكية أو دولة سورية خصوصا بعد بداية الأزمة سنة 2011م فقد عدنا بالتاريخ لدراسة إدارة "بوش الابن" وأهم محددات سياسته تجاه الشرق الأوسط قبل التطرق إلى التغيير الذي جاءت به الإدارة الجديدة، كما عدنا إلى تاريخ سوريا القديم من أجل محاولة فهم الأحداث الحاضرة التي لها علاقة وطيدة بالمجريات التي عرفتتها سوريا خاصة في عهد أسرة "الأسد".

2- المنهج المقارن:

يستخدم هذا المنهج لإثبات النظريات والوصول إلى القواعد العامة التي يمكن أن تكون صالحة في كل زمان ومكان، كما يستخدم لإكتشاف أوجه التشابه والخلاف بين الظواهر السياسية المراد دراستها سواء كانت مقارنة مكانية، زمانية أو موضوعية². وقد تم

¹ - كاظم عبد الوهاب الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، (بيروت: دار النهضة العربية)، ص. 603.

² - المرجع نفسه، ص. 600.

الاستعانة به في دراستنا لكي نبين الاختلاف بين إدارتي "بوش الابن" و"أوباما" وإستراتيجيتهما إتجاه الشرق الأوسط.

3- منهج دراسة حالة:

ويتمثل هذا المنهج في دراسة مدى مساهمة إدارة أوباما في عملية التسوية بمعرفة موقفها وأهم مساعيها للوصول في الأخير لخلاصة تقييمية لدور هذه الإدارة في عملية تسوية هذه الأزمة السورية.

الإطار النظري:

وقد اعتمدنا على نظريتين والمتمثلة في:

1- النظرية الواقعية:

هي نظرية كبرى في العلاقات الدولية، تحلل العلاقات الدولية من منظور المصالح الوطنية للدول، وتحدد مضمون هذه المصلحة في القوة، فالدول تسعى للإحتفاظ بقوتها وزيادتها من خلال تفاعلها مع وحدات النظام الدولي عبر سياستها الخارجية¹، وقد استعنا بهذه النظرية لنبين واقع الإدارة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، والإستراتيجية المطبقة للمحافظة على مصالحها في المنطقة.

2- نظرية صنع واتخاذ القرار:

هي دراسة متفحصة بمختلف العناصر التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تحليل سياسة معينة، بالتالي فهي عملية معقدة وتتم عبر مراحل عديدة، مما يتطلب التدقيق في فهمها وتحليلها².

¹ - عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، (بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006م)، ص. 121.

² - جيمس دورتي، روبرت بالتسفراف، النظريات في العلاقات الدولية، (الكويت: مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، 1985م)، ص . 307.

وقد اعتمدنا على هذه النظرية عند العودة إلى مجموعة القرارات التي يتخذها صناع القرار في الإدارة الأمريكية، والبدايل المتاحة لديهم خاصة تجاه منطقة الشرق الأوسط.

الإطار المفاهيمي:

من الضروري قبل الشروع في أي بحث علمي القيام بضبط المصطلحات الرئيسية التي يعالجها، وقد تطرقنا إلى مفهوم الشرق الأوسط، مفهوم الإدارة والأزمة والتسوية نظراً لإرتباطهم بموضوعنا.

الشرق الأوسط:

يعتبر مصطلح الشرق الأوسط من المصطلحات الأكثر تداولاً في اللغة الدبلوماسية والأدبيات السابقة الإقتصادية، الأمنية والإستراتيجية، ذاع استخدامه بعد الحرب العالمية الثانية ليشمل المنطقة الممتدة من غرب مصر إلى شرق إيران، أما معهد الشرق الأوسط في واشنطن، حدده بشكل يتطابق مع العالم الإسلامي أي من المغرب إلى أندونيسيا، ومن السودان إلى أوزباكستان¹.

الإدارة:

يشير مصطلح الإدارة إلى ذلك الجهاز أو النسق من الأشخاص المختصين والفنيين المنظم بطريقة هرمية، المتمايز بواسطة الأدوار والمكانات بين مختلف أفراد والمباني الحاملة لمعاني رمزية دالة على تمثيل الدولة أو الحكومة، إذ يعتقد النظام السياسي أن الإدارة هي أحد الأدوات المهمة لتنفيذ برامجها والحلقة الواسلة بينه وبين المواطنين، وفي كثير من الأحيان تعبر الإدارة على صورة النظام السياسي وهيبته وقدرته على التحكم في مواطنيه وإنجاز مصالحهم، كما تعبر عن الصورة الرمزية للدولة، بل إن الإدارة لها دور كبير

¹ - الجاسور، مرجع سابق، ص ص . 10، 11.

في تثبيت رمزية الدولة وسلوك رجل الدولة في ذهن رعايا الدولة سواء أكانوا حاكمين أو محكومين¹.

الأزمة:

هي فترة أو حالة غير مستقرة يترتب عليها حدوث نتيجة مؤثرة، وهي نقطة تحول تتعلق بالمصير الإداري للمنظمة، ويهدد بقائها، وغالبا ما تتزامن الأزمة مع عنصر المفاجأة مما يتطلب مهارة عالية لإدارتها والتصدي لها، كما يمكن القول أنها حالة توتر، ونقطة تحول، تتطلب قرار ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أم إيجابية، وتؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة².

التسوية السياسية :

يحمل مصطلح التسوية السياسية معنى محاولة فض النزاع بين طرفين أو أكثر حول القضية محل الخلاف بالطرق السلمية، وعادة ما تتوافق الأطراف على حل يوقعون ويلتزمون بتنفيذه بناء على اتفاقية محددة وليس شرطا أن تكون هذه التسوية عادلة أو حل وسطا إذ أنها تعكس في كثير من الأحيان موازين القوى وحالات الانتصار والهزيمة والضغط الداخلية والخارجية².

صعوبات الدراسة:

قد لا يخلو أي عمل يقوم به الباحث من صعوبات ومعوقات قد تكون منهجية أو تقنية... وفي موضوعنا هذا صادفنا عدة عراقيل منها:

1. صعوبة تحديد المصطلحات لتعقيد الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط.

¹ - عامر مصباح، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (الجزائر: المكتبة الجزائرية بوداود، 2005)، ص. 18.

² - محمود جاد الله، إدارة الأزمات، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2008م)، ص. 09، 10.

2- عماد الدين محمد أبو رحمة، أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية (شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة: 2011م)، ص. 28.

2. نقص الكتب التي تتناول الأوضاع في سوريا بحكم حداثة الموضوع ما أجبرنا على الاعتماد أكثر على المقالات والمجلات والدوريات ودراسات وتقارير مراكز البحوث.

3. عدم اكتمال القضية لإستمراية الأزمة مما يجعل الأحداث والمواقف تتغير من وقت إلى آخر.

تقسيم الدراسة:

من أجل دراسة موضوعنا ومعالجة الإشكالية المطروحة وإختبار صحة الفرضيات قمنا بإنتهاج خطة من ثلاث فصول يتفرع كل فصل إلى مباحث ومطالب وانتهينا بخاتمة. عالجنا في الفصل الأول مدى تأثير سياسة إدارة "بوش الابن" على توجهات إدارة "أوباما" في الشرق الأوسط، بحيث ركزنا على سياسة كل إدارة على حدى أين أبرزنا مدى اختلاف الإستراتيجيين. إذ عرفت سياسة "بوش الابن" مع وصول المحافظين الجدد للسلطة وتزامنا مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م نوع من التغيير في إستراتيجيته مع بقاء هدفه وغايته اتجاه الشرق الأوسط، فارتكز على بعض المعتقدات الإيديولوجية كالحرب على الإرهاب ونشر الديمقراطية عبر مشاريعه المختلفة كما اعتمد على مرتكزات إستراتيجية كاستعماله للقوة الصلبة. في حين شهدت الإدارة الجديدة بقيادة "أوباما" نوعاً من الجديد الظاهر في أجندته السياسية، خصوصا بعدما تركه وريثه من أزمة إقتصادية وتمدده العسكري المكلف وأبرزنا ذلك في دراستنا من خلال تطرقنا إلى أهم توجهاته نحو الشرق الأوسط التي تختلف عن سابقه.

ويأتي الفصل الثاني لدراسة الأزمة السورية من خلال الإحاطة أولا بموقعها وتاريخها العريق لتدخل بعدها في مضمون الأزمة بتحديد بدايتها ومراحل تطورها مع الإشارة إلى الأسباب الدافعة وراءها وتعمقها لمعرفة مكونات المعارضة وأهدافها، مع الإشارة إلى السياق

الدولي والإقليمي الذي تأثر بمجريات الأزمة محاولاً التدخل فيها بحكم ارتباطه بمنطقة الشرق الأوسط.

أما الفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة إدارة "أوباما" والأزمة السورية، حيث تطرقنا لأهم تصورات الرئيس أوباما ومذركاته تجاه الأزمة التي كانت مرتبكة ومتوترة في حين لآخر كما استعرضنا مساعي "أوباما" ودوره في تسوية الأزمة من خلال مبادرات التسوية مع أطراف الأزمة بالإشتراك مع أطراف أخرى والتي كانت تنتهي بالفشل والعقبات.

وبعد الاستعراض المفصل لخطة الدراسة نصل إلى الخاتمة التي يمكننا من خلالها الإجابة على التساؤلات التي طرحناها وإثبات صحة الفرضيات التي قمنا بوضعها واستعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول

تأثير سياسة إدارة بوش الابن على توجهات إدارة أوباما
في الشرق الأوسط

مقدمة الفصل الأول:

أثار وصول باراك أوباما إلى إدارة البيت الأبيض الكثير من النقاشات والتساؤلات حول التوجهات المرتقبة لسياسته الخارجية عموماً ومنطقة الشرق الأوسط خصوصاً، خاصة بعد تبنيه لإستراتيجية التغيير، لاسيما أن هذه المنطقة تعد من أكثر المناطق حيوية وعرضة للتوترات والنزاعات في العالم. وهذا نظراً لما تتمتع به من ثروات هائلة وموقعها الجيوستراتيجي الذي جعلها محل إهتمام الإدارات المتعاقبة على أمريكا كونها تحتوي مصالح حيوية.

إنّ إدارة الرئيس الديمقراطي باراك أوباما تأتي بعد ثماني سنوات من إدارة الرئيس الجمهوري جورج بوش الابن والذي إتسمت سياسته بالغموض والأكثر إثارة للجدل خاصة بعد هجومات الحادي عشر سبتمبر 2001م على أكبر مراكز ورموز القوة الأمريكية والتي تعد مرحلة مهمة في إحداث تغيير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وفسحت المجال لتيار المحافظين الجدد لتطبيق أفكارهم التي حملوها منذ عقود وإحداث تحولات على مستوى الساحة الدولية، وإعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، والتدخل في شؤون الدول بمجرد الشك بحدوث خطر يمكن أن يهدد المصالح الأمريكية وإستخدام القوة العسكرية لتجنب ضربات عكسية، بتطبيق ما يسمى بمبدأ "الضربات الإستباقية"، والذي جاءت به وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الصادرة عام 2002م.

المبحث الأول: محددات سياسة إدارة بوش الإبن في الشرق الأوسط.

المطلب الأول: الثابت والمتغير في سياسة إدارة بوش الإبن.

قبل البدء في دراسة التغيرات التي أحدثتها إدارة بوش الإبن بعد وصولها إلى الحكم وبالأخص بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م تجاه الشرق الأوسط، لابد من الإشارة أولاً إلى أهم:

- ثوابت ومبادئ السياسة الأمريكية:

لقد اتبعت الإدارة الأمريكية مع اختلاف الاستراتيجيات المطبقة من طرف كل رئيس مجموعة من المبادئ ندرجها في ثوابت سياسة بوش الإبن، وهي:

1- النفط:

يعتبر الركيزة الأساسية للسياسة الأمريكية، وأهم وسيلة للسيطرة على العالم، كما أنه يعد عاملاً من العوامل البنوية لصلته بالإقتصاد الأمريكي من جانب، وبالإقتصاد الرأسمالي والغربي بشكل عام، لذلك اعتبرته أحد المقومات الحيوية لأمنها القومي¹.

2- حماية أمن إسرائيل:

تعتبر إسرائيل دعامة أساسية من دعائم الدفاع عن المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، لذلك حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على حمايتها، وإمدادها بكل أنواع العون السياسي والعسكري والإقتصادي في حالة تعرضها للخطر، إذ أنها تعد الأقرب إلى حضارتها وقيمها، وإمتداد للحضارات الغربية في المجتمعات العربية والإسلامية وباشتراك هدفهما في إضعاف الدول العربية والإسلامية فإن أمريكا ترى أن إسرائيل قاعدة إستراتيجية لا يمكن الاستغناء عنها².

¹ جمال مصطفى عبد الله السلطان، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2002م)، ص. 51.

² المرجع نفسه، ص. 61-65.

ويُعد وصول إدارة بوش الإبن إلى البيت الأبيض نقطة تحول مهمة في السياسة الخارجية الأمريكية حيث أحدثت تحولات جوهرية في مجمل توجهات هذه السياسة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م التي أفرزت تغيرات مهمة شكلت تهديدا للمصالح الإستراتيجية الأمريكية، بالتالي أصبح من الضروري اتخاذ آليات وقرارات تتماشى مع التغيرات والتهديدات الدولية الجديدة، التي أصبحت تهدد أمن وإستقرار دول العالم. الأمر الذي دفع بالرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن إلى اتخاذ إستراتيجيات أمنية جديدة تمثلت في الحرب على الإرهاب، وسياسات الحروب الوقائية (Les guerres Préventives) أو الحروب الإستباقية وكذلك استعمال القوة العسكرية المباشرة، وقد تم الإعلان عنها بشكل صريح فيما يسمى (بمبدأ بوش) Bush Doctrine أو ما يسمى بإستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية National Security of the United States of America¹.

وقد جاء في إعلان بوش الإبن ما يلي: «سوف نعطل وندمر المنظمات الإرهابية من خلال العمل المباشر والدؤوب مستخدمين كافة عناصر القوة الوطنية والدولية، تركيزنا الفوري سينصب على تلك المنظمات الإرهابية، في جميع أنحاء العالم وعلى أي إرهابي أو إرهاب الذي ترعاه الدولة وتحاول الحصول على أو استخدام أسلحة الدمار الشامل أو الموارد التي تستخدم لصنعها»².

كما شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، ووصول بوش الإبن إلى السلطة فرصة مواتية لمجموعة المحافظين الجدد لإدارة أكبر المراكز الأمريكية والتأثير عليها من خلال أفكارهم التي حملوها منذ عقود طويلة. خاصة بعد سلسلة التغيرات التي قام بها الرئيس جورج بوش الإبن على مستوى السياسة الخارجية الأمريكية وإدارتها.

¹ - دهام محمد العزاوي، الإحتلال الأمريكي للعراق وأبعاده الفيدرالية الكردية، (بيروت: دار العربية للعلوم، مركز الجزيرة للدراسات، 2009م)، ص. 37.

² - عبد القادر رزيق المخادمي، النظام الدولي الجديد الثابت.. والمتغير، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2006م)، ص. 48.

وقد شهدت هذه المرحلة عودة هيمنة معسكر الصقور والتحكم في مناصب حيوية في الإدارة الأمريكية، حيث تولى "ديك شيني" منصب نائب الرئيس، و"رونالد رامسفيلد" منصب وزير الدفاع، و"كولن باول" شغل منصب وزير الخارجية، وفي حين تولت "كوندوليزا رايس" منصب مستشارة الأمن القومي الأمريكي¹. وبذلك تمت السيطرة على جميع المراكز الحساسة في الإدارة الأمريكية، وهو الأمر الذي أتاح فرصة مثالية لهذا الفريق وأتباعهم من المحافظين الجدد لتجسيد أفكارهم على أرض الواقع من خلال التأثير على قرارات بوش الابن. وخاصة مقر وزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي وحتى وزارة الخارجية وبذلك قد استغلوا أحداث 11 سبتمبر أحسن استغلال لتأكيد إستراتيجيتهم وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط وذلك بإعلان الحرب على الإرهاب ورفع شعار «من ليس معنا فهو ضدنا» والتي تبدأ بحرب على أفغانستان وتشمل بعدها العديد من الدول الأخرى خاصة بعد الإعلان عن دول محور الشر التي من ضمنها العراق².

المطلب الثاني: المرتكزات الإستراتيجية والإيديولوجية للمحافظين الجدد ودورها في رسم سياسة إدارة بوش الابن.

يصنف فريق المحافظين الجدد كمجموعة من الراديكاليين الداعمين للإستعمال العدواني للقوة العسكرية لتغيير العالم من أجل مصالح الأمريكيين لهم وجهات نظر حول مواضيع تقليدية محافظة بعضهم نمووا وطوروا وجهات نظرهم وأفكارهم من أبحاث فلسفية بينما إستوحاها آخرون من تجربتهم الحياتية لكنهم كلهم متعصبين ومتطرفين³.

¹ - وليد الشميط، إمبراطورية المحافظين الجدد، التضليل الإعلامي وحرب العراق، (بيروت: دار الساقي ، 2005م)، ص. 85.

² - رشيدة رحمانى، توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م: دراسة حالة الحرب على أفغانستان، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010-2011م)، ص. 117، 118.

³ - جيرمي سولت، ترجمة (نبيل صبحي الطويل): تاريخ الإضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي. (دمشق سوريا، دار النفاس، 2011م)، ص. 404.

ولقد عرفهم يوري أفترى أنهم: «مجموعة كل أعضائها تقريبا من اليهود وهم يؤيدون إسرائيل إلى درجة اعتبارهم إسرائيليين يحملون الجنسية الأمريكية أو أمريكيين يحملون الجنسية الإسرائيلية وهم متطرفون أكثر من شارون نفسه»¹.

إنّ للمحافظين الجدد أهداف يتقاسمونها مع حلفائهم والمتمثلة في:²

1. التركيز على الشرق الأوسط والإسلام بصفتها التهديد الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية.

2. توحيد العالم تحت ثقافة أمريكية واحدة.

3. السيطرة على ثروات منطقة الشرق الأوسط والتحكم فيها.

4. الإيمان بمعتقدات الاختيار الإلهي لهم لحماية البشرية وتوجيهها وأن الولايات

المتحدة الأمريكية منبغ الخير وكل من يعاديها في وصف الشر.

وقد حاولوا العمل على تجسيد هذه الأفكار من خلال التأثير على صناعات القرار في الإدارة الأمريكية، وبدا ذلك واضح جليا من خلال القرارات التي قام بإصدارها بوش الابن وإضفاء الطابع الديني في خطابات وسلوكات النظام الأمريكي وتبني أفكار صامويل هنتنغتون، مما أدى إلى استخدام القوة من أجل محاربة المتطرفين والعمل على جعل أمريكا في المركز الأول، وحماية مصالح إسرائيل تلك التي تعد نقطة مرجعية لديهم، خاصة بعد أن طور بيرنالد لويس علاقته مع المحافظين الجدد ورسم لهم إستراتيجية العداء الشديد للإسلام والمسلمين. كما تلاقت أفكار هذا الفريق مع معتقدات بوش الابن في نقاط كثيرة أهمها: النزوع إلى المواجهة العسكرية وتطبيق إستراتيجية الحرب على الإرهاب، ومحاربة مالكي أسلحة الدمار الشامل، التأييد المطلق لإسرائيل والسيطرة على منابع النفط، ورفض التقيد

¹ - فراس المهدي، البعد الديني في السياسة الخارجية (أمريكا نموذجا)، (الجمهورية العربية السورية، شهادة في الشؤون الدولية والدبلوماسية، 2009م).

² - محسن دلول، أمريكا الإمبراطورية المضطربة، (بيروت: دار الفرابي، 2009م).

بقرارات منظمة الأمم المتحدة¹، وكل هذا يتمحور في مجموعة المراكز الإستراتيجية والإيديولوجية للمحافظين الجدد ودورها في التأثير على إدارة بوش الإبن.

1- المراكز الإستراتيجية: والتي تتمثل في:

أ- الحرب على الإرهاب:

يعرف الإرهاب لغة: على أنه الخوف والردع والفرع، وقد ورد عن لسان العرب رهب الشيء رهبا، ورهبة، خافه وأرهبه واسترهبه أي أخافه وأفرعه.

أما اصطلاحًا: فقد عرفته منظمة الأمم المتحدة 1947م: «كل العمليات الإجرامية الموجهة ضد دولة ما، وتهدف أو تسعى إلى خلق حالة من الرعب في عقول أشخاص أو جماعة معينة من الأشخاص أو الجمهور عموماً».

كما عرفه Denabers على أنه: «مجموعة عوامل يحركها هدف سياسي ويكون الفعل الإرهابي على قدر من الترويع والخوف، وينشئ خطراً عاماً شاملاً»².

طبقت الإدارة الأمريكية إستراتيجية الحرب على الإرهاب بعد الخسائر الكبيرة التي نتجت عن هجمات 11 سبتمبر 2001م، والتي شكلت منطلقاً للتصعيد النوعي في السياسة الخارجية الأمريكية الذي تجسد في إعلان واشنطن لعدد من المبادئ السياسية يأتي في مقدمتها «من ليس معنا فهو ضدنا» والحق الأمريكي في الحرب الإستباقية أو الوقائية الحق الأمريكي في عدم السماح بتحدى قوتها العسكرية أو التفوق عليها، وبدأت تلك الأحداث في السابع أكتوبر 2001 بأفغانستان والتي أدت إلى تدمير القوة العسكرية لتنظيم القاعدة وحركة طالبان وشل حركتهما ودفعها إلى التخلي عن قواعدهما والمدن الرئيسية

¹ - حمدوش رياض، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، 2012)، ص. 86.

² - مسقر بن ظافر، عائض القحطاني، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعويض القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، (جامعة نايف العرش، للعلوم الأمنية، الرياض: كلية الدراسات العليا، 2010م)، ص. 10، 11.

وتمت إعادة ترتيب الأوضاع السياسية داخل أفغانستان تحت المظلة الأمريكية والرعاية الشكلية للأمم المتحدة¹. وفي يوم 20 مارس 2003م تم احتلال العراق واتبع بوش الإبن (ضربة الفرصة). كما سميت على حي المنصور في بغداد حرب على العراق، ومع هذا الإعلان دخلت بغداد في أتون حرب دامية لم تنته فصولها، وهي مازالت تثير الكثير من الجدل حول مدى شرعيتها وتطابقها مع القانون الدولي².

ويمثل هذا الاحتلال تطبيقاً لإستراتيجية الأمن القومي التي تبنتها إدارة بوش في 2002م لاسيما مبدأ "الضربات الوقائية"، وكانت العراق التجربة الأولى لهذه الإستراتيجية الجديدة التي قدمتها أمريكا كرد فعل عملي على أحداث 11 سبتمبر، وهذا الإحتلال يحقق لأمريكا مكاسب كثيرة كالسيطرة على النفط العراقي والإحتفاظ بوجود عسكري في منطقة حيوية. كما أن إدارة بوش تسعى إلى تقديم العراق كنموذج استرشادي في التحول الديمقراطي للدول العربية، وأن هذا التحول سيكون نموذجاً تستلمه دول المنطقة الأخرى بما يكون مقدمة لتحول ديمقراطي في العالم العربي بأكمله³.

ب- نشر الديمقراطية:

إنّ فكرة نشر الديمقراطية ليست جديدة على الفكر الإستراتيجي الأمريكي فقد أشار تقرير مجلس الأمن لعام 1996م إلى هذه الفكرة مؤكداً على أنه بازدياد إنتشار الديمقراطية سوف تزداد فرص التقدم والاستقرار ويترسخ الأمن والاستقرار في بلدان العالم، أما المحافظون الجدد فيعتقدون أنه على أمريكا استخدام إستراتيجية سياسية مناسبة لتغيير الأنظمة المعادية للغرب، وذلك بإعادة تشكيل أنظمة العالم العربي بالتحديد، بدءاً بالعراق

¹ - إيناس شيباني، السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والإبن، دراسة تحليلية مقارنة، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، باتنة: جامعة لحاج لخضر، 2009-2010م)، ص ص. 64، 65- 85.

² - علي فايز يوسف الدلايخ، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الإحتلال الأمريكي للعراق، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، أفريل، 2011م)، ص. 66.

³ - المرجع نفسه، ص. 67، 68.

وخلق أنظمة جديدة توفر الأمن والعيش الكريم لسكان المنطقة، حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة، وذلك يكون مواصلة للحرب على الإرهاب¹.

فالديمقراطية تعد من بين المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية، وقد أوضح "أليكسيس دي توكفيل": «أن النموذج الأمريكي للديمقراطية والحرية هو أفضل نموذج في العالم»² والذي يعمل على نشره في كل العالم بالقوة أو عن طريق مشاريع اقتصادية ثقافية... بقصد إقامة تغيير في الثقافات السائدة في المجتمعات وإصلاح أنظمتها، وقد أرجعت الإدارة الأمريكية سبب الحروب وانتشار الإرهاب والعنف في الوطن العربي إلى غياب الديمقراطية³.

إنّ التصور الأمريكي مبني على أنّ الإرهاب هو نتاج التطرف ولعل نشر الديمقراطية يشكل سلاحاً لمحاربته بالقوة العسكرية مثلما حدث في العراق أو عن طريق مبادرات كمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي دعا لإقامة أنظمة ديمقراطية في المنطقة، وهذه المبادرة التي أعلن عليها الرئيس جورج بوش الإبن في قمة مجموعة الثمانية المنعقدة في جورجيا 2004م، حيث دعت إلى إحداث تغييرات جذرية في البنية السياسية والاقتصادية والثقافية لدول الشرق الأوسط⁴.

إلى جانب ذلك هناك تصريحات لجورج بوش تؤكد على ضرورة إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط لتطبيق ونشر الديمقراطية، وحقوق الإنسان وقد صرح: «أنه غياب

¹ - الشميط، مرجع سابق، ص. 42، 43.

² - رياض، مرجع سابق، ص. 90.

³ - المكان نفسه، ص. 90.

⁴ - قصي أحمد حسن حامد، دور الولايات المتحدة في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، (جامعة النجاح الوطنية، 2008م)، ص. 87.

الديمقراطية في الشرق الأوسط يمثل تحدياً للولايات المتحدة الأمريكية، وأن غياب الحرية والتمثيل الديمقراطي في المنطقة أدّى إلى نتائج رهيبة للمنطقة وللعالم...»¹.

ج- أسلحة الدمار الشامل:

تصنف أسلحة الدمار الشامل ضمن ابتكارات عصر التكنولوجيا الحديثة، بحيث تتمثل خطورتها في قدرتها على إحداث خسائر مادية وبشرية، وقد استخدمت في الحرب العالمية الأولى، وتسببت في آثار مدمرة نظراً لإمتلاكها موارد كيميائية وبيولوجية تحدث خسائر في الأرواح لا مثيل لها².

ربطت الإدارة الأمريكية بين الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل بحيث ارتبطت محاربة الإرهاب بسعي دول معينة لإمتلاك أسلحة دمار شامل، بحيث صرح الرئيس بوش الإبن في خطاب له حول حالة الإتحاد في 2002م أنه: «علينا أن نمنع الإرهابيين والأنظمة التي تسعى للحصول على أسلحة كيميائية وبيولوجية أو نووية من تهديد أمن العالم»³.

كما أشار إلى أن العراق وكوريا الشمالية وإيران باعتبارها أنظمة ترعى الإرهاب وتهدد أمن الولايات المتحدة الأمريكية بأسلحة الدمار الشامل، هذه الدول التي أطلق عليها "محور الشر": «أنّ كوريا الشمالية نظام يتسلح بصواريخ وأنظمة الدمار الشامل، بينما شعبه يموت جوعاً، وإيران تسعى بنشاط للحصول على الأسلحة وتصدر الإرهاب... أما العراق فيواصل بالتباهي بعدائه للولايات المتحدة، ومساندة الإرهاب، وقد خطط النظام العراقي طوال ما يزيد عن عقد من الزمن لتطوير الجمرة الخبيثة وغاز الأعصاب والأسلحة

¹ - عبد الله علي العليان، «الإسلام والغرب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م»، (الإمارات العربية: المركز الثقافي العربي، 2005م)، ص. 01.

² - مارتن غريفش وآخرون، «المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية»، (الإمارات العربية: مركز الخليج للأبحاث)، ص. 67.

³ - زينب عبد العظيم، «الإستراتيجية الأمريكية العالمية واستمرار الحرب ضد الإرهاب»، (مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2013م)، ص. 118، الرابط: <http://www.Hadaracenter.com/patfs:D8/A7/D9/84>

النووية...»¹ ولهذا فقد رسم بوش الإبن سياسة لمواجهة خطر تطوير وإملاك الأسلحة النووية من قبل دول محور الشر، وهذا وفق مبدأ الضربات الوقائية ضد أي تهديد من دول تحصل على الأسلحة الكيماوية أو النووية. وفي إطار إستراتيجية الأمن القومي الصادرة في 17 سبتمبر 2002م ورد فيها: «لقد صرح أعداؤنا بصفة علنية أنهم يسعون لإملاك أسلحة الدمار الشامل... لن تسمح الولايات المتحدة بنجاح هذه الجهود، سوف نبني دفاعات ضد الصواريخ الباليستية وغيرها من وسائل إطلاقها، وسوف نتعاون مع دول أخرى لحرمان واحتواء وتقليص جهود أعداءنا في الحصول على تكنولوجيا خطيرة»²، وعليه اتفق الرئيسين الأمريكي بوش الإبن والروسي "بوتين" على إستراتيجية أمنية شاملة عرفت بالإطار الإستراتيجي الجديد The New Strategic Framework الصادر في ماي 2002م في موسكو والذي يتضمن تخفيض الأسلحة النووية الهجومية وإقامة طرق دفاعية قادرة على تحقيق الحماية في مواجهة الهجمات الصاروخية وإجراءات عدم الانتشار ومواجهته³.

2- المرتكزات الإيديولوجية: والتي تتمثل في:

أ- الفوضى الخلاقة:

تعد الفوضى الخلاقة إحدى السياسات التي إتبعها الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية، وذلك من خلال سعيها للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط وتطويع قواه الحية. ويعتبر مايكل ليدين وهو من كبار المحافظين الجدد أن الفوضى الخلاقة هي: «معلم أساسي في فكرنا، داخل مجتمعنا وخارجه... نحن ندمر النظام القديم كل يوم... ولطالما خشي أعداؤنا هذه الزوبعة المؤلفة من الطاقة الخلاقة التي تهدد تقاليدهم... ينبغي علينا تدميرهم لنتقدم نحو مهمتنا التاريخية».

¹ - المرجع نفسه ، ص. 819.

² - المرجع نفسه، ص. 826.

³ - المرجع نفسه، ص. 821.

ومن ناحية أخرى نجد جيل دورونسورو يشرح إستراتيجية الفوضى الخلاقة، ويقول: «تتضمن إستغلال عناصر داخل المجتمع تتطلع نحو التغيير، دعمها عبر تحريك الإعلام المحلي والعالمي، إختراع رمز يمكنهم التوحد حوله، وزيادة الضغط الدولي إتجاه القوى التي يعارضونها»¹.

وعرفها صامويل هنتنغتون بأنها: «الفجوة التي يشعر بها المواطن بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون فتعكس بضيقها أو إتساعها على الإستقرار بشكل أو بآخر»². وتعود نظرية الفوضى الخلاقة إلى مؤسسها ميكافيلي حيث يقول في كتابه الأمير أن «الشجاعة تنتج السلم والسلم ينتج الراحة تتبعها الفوضى والفوضى تؤدي إلى الخراب، ومن الفوضى ينشأ النظام والنظام يقود إلى الشجاعة»³.

إنّ من مميزات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر إطلاق مصطلح "الفوضى الخلاقة" من طرف وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "كونداليزا رايس"⁴، فهي من صنع أمريكي، فقد كشفت أن المؤسسات العالمية الأمريكية كوزارة الخارجية، ومؤسساتها الإستخبارية تقوم بجمع معلومات تتعلق بالخلافات المحلية وأطرافها، أسبابها... واغتنام فرصة التدخل بدون استخدام القوة العسكرية، فكانت الفوضى الخلاقة وهذا وفق أسس وهي:⁵

1. إثارة الفتنة الطائفية والعرقية والدينية بين شعوب الوطن (لبنان والعراق).

¹ - هادي قبيسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظة الجديدة والواقعية، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م)، ص 58.

² - سعيد الحسين عبدولي، «الفوضى الخلاقة، ثنائية الأنا والآخر من خلال إشكالية الإسلام والديمقراطية»، (مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد 11، جوان، 2013م)، ص 03.

³ - منتصر غازي الصواف، تأثير المحافظون الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه سوريا بعد أحداث 11 سبتمبر 2004 - 2009، (أطروحة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: 2013م)، ص 92.

⁴ - المرجع نفسه، ص 03.

⁵ - عبدولي، مرجع سابق، ص ص. 04 - 05.

2. التصلب والإستبداد السياسي وحق الشعوب في الديمقراطية (تونس، ليبيا، اليمن، مصر...).

3. النزاعات الحدودية بين الدول (السودان....).

4. الإرهاب الدولي النابع من الحركات الإسلامية المتشددة التي تفرض النموذج الديمقراطي (المثال الأفغاني)¹.

إن مصطلح "الفوضى الخلاقة" أو "الفوضى البناءة" تقوم على زعزعة الإستقرار وإحداث تفكك إقليمي، صمم في معهد "أميريكان إنتربرايز" الذي يعتبر قلعة المحافظين الجدد، والذين يركزون اهتماماتهم على إعادة رسم الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط بما يتناسب مع مصالحهم وتطلعاتهم².

2- صدام الحضارات:

أدت نهاية الحرب الباردة إلى ترك فراغ على الساحة الدولية، مما أفضى للولايات المتحدة الأمريكية في البحث عن عدو وتهديد جديد ألا وهو الخطر الحضاري، فعلى حد تعبير "هنري كيسنجر": «إنّ ما تحتاج إليه الولايات المتحدة الأمريكية هو تهديد واضح معروف، وإيديولوجية معروفة، فبعد إنتهاء الحرب الباردة وزوال الخطر السوفيياتي فإن المهمة تتطلب إحياء التهديد وخلقه بالقوة وهو الخطر الإسلامي»³.

فالمفكر المحافظ "صمويل هنتغتون" يطرح تصوره عن الإسلام بأنه حضارة مختلفة عن الغرب والشعوب الإسلامية مقتتعة بتفوق ثقافتها الإسلامية ولكن هاجسها الوحيد ضالة قوتها ومتى تمكنت من تجاوز تلك الضالة فإنها ستشكل أكبر الأخطار على الحضارة

¹ - المكان نفسه ، ص ص. 04، 05.

² - المخادمي، مرجع سابق ، ص 251.

³ - حسين حافظ وهيب، «إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط»، دراسات دولية، العدد 46، ص 62.

الرابط: <http://www.iasjnat/iasj/?fanc:fulltext ald:60701>

الغربية¹ ويرى أنّ "صدام الحضارات" جلي في صورتين الأولى تتمثل في محاولة الدول السيطرة والاستيلاء على أراضي الدول الأخرى. أما الصورة الثانية فتتمثل في تنافس الدول التي تنتمي إلى حضارات مختلفة (التي عددها في سبع رئيسية الغربية، الأمريكية اللاتينية، الأرثوذكسية، الإسلامية، الكونفوشيوسية، الهندوسية، اليابانية) على القوة العسكرية والاقتصادية وتتصارع من أجل السيطرة على المؤسسات الدولية²، إلا أنه وبالرغم من ارتباط هذا المصطلح بالمفكر "صمويل هنتغتون". فإن المفكر الصهيوني "برنارد لويس" الذي يعتبر أشد أعداء الإسلام، وصاحب أخطر مشروع لتفتيت العالم الإسلامي، كما كان مستشارا لإدارتي بوش الأب والابن، فهو من قدم التغيير الأول إلى الخطاب العام عبر مقاله 1990م بعنوان: «جذور الغضب الإسلامي»، قال فيها: «هذا ليس أقل من صراع بين الحضارات ربما تكون غير منطقية، لكنها بالتأكيد رد فعل تاريخي منافس قديم لتراثنا اليهودي والمسيحي، وحاضرنا العثماني والتوسع العالمي لكليهما».

وفي مقابلة أجرتها وكالة الإعلام مع لويس في 20 ماي 2005م صرح أنّ: «العرب والمسلمون فاسدون مفسدون، فوضويون، لا يمكن تحضرهم، وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات، وتقوض المجتمعات...» فقد كتب كثيرا برنالد لويس عن كل ما يسيء للتاريخ الإسلامي ومن بينها "العرب والتاريخ" "الصدام بين الإسلام والحدثة في الشرق الأوسط" "أزمة الإسلام"، و"حرب مقدسة وإرهاب غير مقدس" وغيرها³.

وبعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م على نيويورك وواشنطن والتي اهتم بتدبيرها "أسامة بن لادن"، وتنظيم القاعدة، اعتبر البعض أن أطروحة أو نبوءة هنتغتون قد

¹ - المرجع نفسه، ص. 64.

² - شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2009)، ص. 248.

³ - "خطط تفتيت المنطقة، هل ستأخذ طريقها إلى التنفيذ؟"، (مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية)، ص ص.

تحققت بعد هذه الهجمات، بحيث تم استدعاء الأفكار والأحكام المسبقة عن العرب والمسلمين على خلفية هذه التداعيات وما تبعها من شن حرب على أفغانستان وتنظيم القاعدة والعراق من قبل الولايات المتحدة¹، وبذلك وصل المحافظون الجدد خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م إلى تحديد عدوهم الجديد، وهو "التوتاليتارية العربية الإسلامية" بشكليها العلماني والإسلامي، وبالأخص بعد إصدار إستراتيجية الأمن القومي في 2006م والتي اعتبرت أن توسع نفوذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونماذجها الناجحة في منطقة الشرق الأوسط هي التي تشكل تهديد للولايات المتحدة الأمريكية².

¹ - العليان، مرجع سابق ، ص. 06.

² - قبيسي، مرجع سابق ، ص. 38.

المبحث الثاني: مقارنة إدارة أوباما في الشرق الأوسط:

المطلب الأول: الأجندة السياسية للرئيس أوباما بين إرث بوش الابن وشعار التغيير.

قبل التطرق إلى الأجندة السياسية للرئيس أوباما والخطوط العريضة حول برنامجه الانتخابي، لابد من العودة إلى الأصول التاريخية التي ينحدر منها أوباما، وانتقاله من مواطن بسيط إلى رئيس أقوى دول العالم، والذي يعتبر الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية، وأول رئيس ينحدر من أصول إفريقية يقود أعظم الدول في العالم¹.

ولد باراك حسين أوباما في جزر هاواي 1961، من أب كيني وأم أمريكية إرلندية الأصل، ونتيجة لظروف أكلت أوباما لأمه بعدما تركهما الوالد، والتي تزوجت بمهاجر مسلم أندونيسي، مما مكن أوباما من الالتحاق بأندونيسيا حيث تعلم في مدرستين أحدهما كاثوليكية وأخرى مسلمة، بعدها عاد للعيش في كنف جديه البيض من أمه².

فتعدد إنتماءاته: من أصول إفريقية مسلمة وعيشه مع البيض جعله يمر بفترة مراهقة حرجة إذ واجهته أزمة هوية تعود إلى عرقه الأسود الذي بدأ يشعره بتوترات من خلال نظرة الآخر إليه، ومن خلال احتكاكه بقضايا ومأساة رفاقه السود، كذلك شكل فراقه عن أبيه الذي تركه في عمر السنتين مشكلة ظل يبحث وينشغل بها، وعن جذوره الأصليين، إذ قال في مذكرات كتبها "أحلام من أبي" أنه كان يظن نفسه ابن أمير إفريقي ثري³.

وقد عاش فترة من التششت والضّياغ إلا أنه سرعان ما تدارك الوضع وكرس حياته للبحث والدراسة لإثبات نفسه في المجتمع وتحقيق طموحاته، حيث التحق بجامعة كولومبيا

¹ - «باراك أوباما، الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية»، (مكتب برامج الإعلام الخارجي، وزارة الخارجية الأمريكية)، ص. 03.

² - منتدى سور الأزيكية، «باراك حسين أوباما أسود في البيت»، مركز الدراسات والترجمة، 11 سبتمبر 2009، ص ص. 11، 12.

³ - فريد بن بلعيد، إدارة أوباما وعملية السلام الفلسطينية- الإسرائيلية: 2008 - 2012، شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012م، ص ص. 74، 75.

ليخرج منها عام 1983م، ويشغل في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي، فكانت وظيفته تستدعي الإحتكاك بالفقراء والمعوزين، والسعي لفهم والبحث في مشاكلهم لمساعدتهم والخروج من حالتهم، ومن هنا تعلم أن التغيير صعب يحتاج لقدرات وموارد كثيرة، وإلى نفوذ سياسي، مما أجبره على المضي قدماً، والإلتحاق بدراسة القانون في جامعة هارفارد، حيث مكنته من البروز ونيل لقب أول إفريقي يتولى رئاسة تحرير مجلة هارفارد للقانون¹.

يعتبر دخول باراك أوباما لمجلس الشيوخ وفوزه بمقعد سيناتور لولاية إلينوي في نوفمبر 2004م بداية مسيرته السياسية إذ حظي باهتمام كبير لدى الحزب الديمقراطي، ولدى الناس بفضل إسهاماته الاجتماعية من أجل الحقوق المدنية².

وبذلك بدأ أوباما بطرح مبادرات سياسية كالمطالبة بالانسحاب من العراق، فهو عارض التدخل من أصله، ففي خطابه الشهير في شيكاغو في 2002م «لا أعارض الحروب في كل الظروف، لكن ما أعارضه هو الحروب الغبية»³، حيث وصف الحرب على العراق أنها حرب غبية وعارضها وفي 2007م أعلن أوباما ترشحه للرئاسيات بحزبه الديمقراطي إلى جانب سبعة منافسين آخرين منهم المنافسة المعروفة "هيلاري كلينتون" التي تتمتع بشهرة كبيرة، إلا أن نسب أوباما كانت تحل الصدارة في كل مرة، وقد ركز أوباما في حملته الانتخابية على موضوعين أساسيين⁴:

1. تغيير طريقة واشنطن التقليدية في تسيير شؤون البلاد.
2. مناقشة الأمريكيين من مختلف الخلفيات الإيديولوجية والاجتماعية والعرقية للإتحاد سوية من أجل الخير العام والمصلحة العامة.

¹ - علاء بيومي، باراك أوباما والعالم العربي، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2008م)، ص 26.

² - «باراك أوباما... نسيج وحده»، مجلة آفاق المستقبل، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2015م)، ص 30.

³ - «أوباما أنهى حرب العراق وقاتل في معارك أخرى»، دار الوسط للنشر والتوزيع، 2014.

⁴ - بيومي، مرجع سابق، ص 27.

ففي خطابه 2004م في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي قال: «ليست هناك أمريكا لاتينية، وليست هناك أمريكا محافظة، وليست هناك أمريكا حمراء وأمريكا زرقاء، بل هناك فقط الولايات المتحدة الأمريكية»¹.

كان شعار أوباما في الانتخابات هو "تغيير نؤمن به" ... "نعم نستطيع" خاصة وأنه قد ورث على سلفه جورج بوش أكبر عبئين وهما الأزمة المالية التي انتقلت إلى مختلف أرجاء العالم 2007-2008م، وكذا احتلال العراق وأفغانستان².

وفور فوزه بالانتخابات، وتعيينه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية باشر في الإصلاحات الداخلية في مواجهة الأزمة المالية، فقد إتخذ العديد من الإجراءات لتحقيق إنتعاش اقتصادي في أمريكا وحماية الإستثمارات، وخفض البطالة، وكان أول قانون اقترحه كان متعلقا بالأجر العادل لعام 2009م، أما على الصعيد الإجتماعي فقد اقترح برنامج التأمين الصحي للأطفال، وتخصيص 50 مليون دولار لإصلاح النظام الخاص بالمصابين بأمراض مزمنة، أما في مجال البيئة فقد اقترح تحديد سقف للتلوث لتقليص 80% من الإنبعاثات الغازية إلى غاية 2050م ومحاربة الإحتباس الحراري³.

أما على الصعيد الدولي فمقاربة أوباما تصبو لتحسين صورة واشنطن في العالم بدءا من الملف العراقي الذي عارض الهجوم عليها 2002م ووعد بالإنسحاب التدريجي منها وإنهاء الحرب فيها، إلى جانب ذلك نجد الملف الأفغاني والذي ربطه بالحرب على الإرهاب بالإضافة إلى الملف النووي الإيراني الذي أراده أوباما أن يكون مبنيا على الحوار والذي يتحتم تدخل القوة العسكرية في حالة فشل الحل الدبلوماسي، والعمل على إشراكها في الجهود الإقليمية لحل أزمات أفغانستان والقضية الفلسطينية⁴.

¹ - باراك أوباما، الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة، مرجع سابق ، ص 03.

² - أفاق المستقبل، مرجع سابق ، ص 33.

³ - بن بلعيد، مرجع سابق ، ص. 82.

⁴ - المرجع نفسه ، ص. 84 - 85.

المطلب الثاني: توجهات إدارة أوباما الشرق أوسطية.

1- محاربة التطرف العنيف:

التطرف لغة: هو الوقوف في طرف بعيدا عن الوسط وأصله في الحسابان، كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو السير ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك.

والتطرف لفظي معياري: يقصد به الخط العام أو السنوي والذي تحدده التقاليد والأعراف والمعايير القانونية والدينية السائدة في المجتمع الأمر الذي يجعل مفهومه محل إختلاف بين المجتمعات، ومن الناحية الاجتماعية، يقصد به البعد السنوي للمجتمع أي البعد عن مثل وتقاليد وعادات المجتمع سواء كان هذا البعد يمينا أو يسار، سلبا أو إيجابا. كما له تعريفات من الناحية الدينية ويقصد به:

التجاوز في الفكر أو المذهب أو العقيدة عن الحدود المتعارف عليها قبل الجماعة والتعصب لرأي واحد واستنتاج خاطئ والمبالغة في السلوك الناتج عن هذا التعصب أو التطرف في الفكر، ومن مظاهره نجد: التعصب للرأي، عدم الإعتراف بالرأي الآخر التشدد في غير محله، الغلظة والخشونة، سوء الظن بالناس، النظرة التآمرية، السقوط في هاوية الكفر¹.

ووفقا لأوباما فإن أكبر تهديد يحدق بالولايات المتحدة الأمريكية داخليا وخارجيا يتمثل في الإرهاب، إلا أنه لا يحبز دولة تأوي شبكات إرهابية، فهي إستراتيجية ساذجة، كما أنه يرى أن التهديد لا يصدر فقط من قيادة موحدة لتنظيم القاعدة بقدر ما يأتي من تنظيمات متحالفة معه وتنظيمات متطرفة².

¹ - رائد محمد حمزة، «مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية»، (جمهورية مصر العربية: وزارة الداخلية، 2012م).

² - أسامة أبو أرشد، «سياسة إدارة أوباما الخارجية، محاولة تحقيق التوازن بين الميول الإنعزالية وضغوط التدخل الخارجي»، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جوان 2014م).

فالحرب على الإرهاب في صدارة الأجندة السياسية لأوباما حيث اعتبر أفغانستان هي ميدان المعركة، مما يستدعي زيادة القوات العسكرية فيها بشعار آخر هو "الحرب ضد التطرف"، وهذا بإرسال 30000 جندي من أجل استقرار الوضع، ووضع حد لتطرف القاعدة¹.

إلى جانب ذلك فقد ركز على تدريب قوات الجيش والأمن في الدول محل الإهتمام كما اقترح تشكيل شبكة تحالفات دولية من آسيا إلى إفريقيا لبناء شراكة لمواجهة الإرهاب وتخصيص 5 مليار دولار لإنشاء صندوق شراكة لمساعدة الدول في محاربة الإرهاب². كما أكد في خطاب ألقاه في قاعدة "ويست بوينت" العسكرية أن الأموال ستوجه نحو الشرق الأوسط وإفريقيا ودول شرق آسيا، كما صرح في الأكاديمية العسكرية أن الإرهاب لا يزال التهديد الأكثر مباشرة لأمريكا، وأضاف أنه يجب تحويل إستراتيجية مكافحة الإرهاب باتجاه شراكة فعالة أكثر مع الدول التي تسعى الشبكات الإرهابية إيجاد موطئ قدم فيها³.

2- إستراتيجية القوة الذكية:

القوة الذكية حسب "جوزيف ناي" تتلخص في: «القدرة على الجمع بين القوة الصارمة وقوة الجذب الناعمة في إستراتيجية واحدة ناجحة»⁴.

يقول جوزيف ناي: «أنه وإن أمكن الوصول للأهداف من خلال القوى الصلبة من استعمال القوة من قبل القوى الكبرى إلا أنه قد يشكل خطر على أهدافها وتطلعاتها

¹ - بن بلعيد، مرجع سابق ، ص. 85.

² - أبو راشد، مرجع سابق.

³ - «خطاب باراك أوباما حول السياسة الخارجية 2014 - 2015»، (لندن: مركز الشرق العربي، للدراسات الحضارية والإستراتيجية، 2014م).

⁴ - جوزيف س ناي، «أمريكا واستعادة القوة الذكية»، ترجمة (واشنطن: معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات)

الإقتصادية والسياسية وحتى الثقافية، لذلك على الولايات المتحدة الأمريكية إذا أرادت أن تبقى قوية فعلى الأمريكيين أن ينتبهوا إلى قوتهم الناعمة»¹.

إنّ نجاح الولايات المتحدة الأمريكية قائم على فهمها الأكثر لدور القوة الناعمة وتوازنها مع القوة الصلبة والقدرة على إدارة القوتين بقدر عال من الوعي لخلق قوة ذكية². مع تولي باراك أوباما الحكم في جانفي 2009م أصبحت أطروحة جوزيف ناي موضع إهتمام وخاصة بعد التأكيد على أضرار القوة الصلبة في كل من أفغانستان والعراق فقد ركز أوباما على مزج القوتين في إطار ما يسمى "القوة الذكية" إذ صرّح أنه سوف يعتمد سبلا أخرى أقل تشدد وخشونة من التي إنتهجها الرئيس السابق³.

ولعل أول محطات تجارب القوة الذكية في المنطقة العربية كانت على الجماهير الليبية فقد إستخدمت كل أداة القوة الناعمة خاصة أنترنيت، وسائل الإعلام العربية والأجنبية المناهضة للرئيس معمر القذافي، أما الوسائل الإقتصادية فقد كانت وفق الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية، استيراد النفط الليبي وتجميد أرصدة العائلة الحاكمة، بالمقابل الدعم المالي للجماعات المسلحة المعارضة لنظام معمر القذافي في حين يؤدي التدخل العسكري وهو الركن الأساسي الذي أدى للتغيير المنشود⁴.

3- سياسة اليد الممدودة نحو العالم العربي والإسلامي:

لقد شرع الرئيس أوباما فور توليه رئاسة الولايات المتحدة بحملة مصالحة مع العالم الإسلامي، ففي أول خطاب له في جانفي 2009م قال أن: «الإسلام ساهم في تطوير الولايات المتحدة الأمريكية»، كما صرّح في القاهرة أنه: «لقد أتيت إلى هنا إلى القاهرة

¹ يحيى اليحياوي، «أوباما وأطروحة القوة الذكية»، (جزيرة نت، نوفمبر 2013م).

² جوزيف ناي، القوة الناعمة وسائل النجاح في السياسة العالمية، (نيويورك، 2004م).

³ اليحياوي، مرجع سابق .

⁴ سيف الهرمزي، «أوباما وسياسته الذكية في المنطقة العربية»، (مركز بيروت للدراسات الشرق الأوسط، ديسمبر،

2011م).

للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي استنادا إلى المصلحة المشتركة والإحترام المتبادل واستناد إلى حقيقة أن أمريكا والإسلام لا يتناقضان ولا يجب أن يكون هناك تنافس فيما بينهما بل العكس هناك مبادئ وقواسم مشتركة قوامها العدل والتقدم والكرامة لكل إنسان»¹.

فالخطبات الرئيسية لأوباما الموجهة نحو العالم الإسلامي تعتبر تحولا عن عهد جورج بوش واستعداد الإدارة الأمريكية الجديدة لفتح صفحة جديدة مع العالم العربي الإسلامي² مما زاد إعجاب العرب المسلمين بأوباما فقد رفض الربط بين الإسلام وبين الإرهاب مؤكدا أن الإرهاب يشوه الإسلام ويسيء تفسيره موضحا وجوب إحترامه ومعاملة أبنائه باحترام ومساواة³.

لقد تضمنت سياسة أوباما في شأن التصالح مع العالم الإسلامي دلالات مهمة فقد بينت وثيقة الأمن القومي 2010م بداية جديدة لعلاقات مع العالم الإسلامي وقد حذف الرئيس أوباما عدة مصطلحات منها "التطرف" من هذه الوثيقة للتأكيد على عدم رؤية الإسلام بمنظور الإرهاب⁴.

كما أعلن "جون فرنان" (نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي والمسؤول عن ملف مكافحة الإرهاب) بأنه لا يمكن وصف أعداء الولايات المتحدة بمصطلحات "الجهاديين" "الإسلاميين" لأن الجهاد هو كفاح مقدس ومبدأ مشروع في الإسلام، كما فتح أوباما إجراء

¹ - تسغى مازنيل، «الديمقراطية والإسلام على طرفي نقيض سياسة أوباما السياسية لتحقيق مصالح مع العالم الإسلامي منيت بفشل ذريع»، (موقع المركز المقدسي لشؤون الدولة والشؤون العامة)، نوفمبر، 2013.

² - مروان بشارة، «أهدا ف الولايات المتحدة وإستراتيجيتها في العالم العربي»، (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، مارس 2013م).

³ - بيومي، مرجع سابق.

⁴ - مازنيل، مرجع سابق .

حوار مع حركة طالبان في أفغانستان، إلى جانب فتح مكتب المندوب الخاص إلى المجتمعات الإسلامية¹.

¹ - بشارة، مرجع سابق.

خلاصة الفصل الأول:

تميّزت فترة حكم الرئيس الجمهوري جورج بوش الابن للولايات المتحدة الأمريكية بعدة تغيرات على الساحة الدولية أفرزتها:

- هجومات 11 سبتمبر 2001م على أكبر رموز القوة الأمريكية.
 - وصول جماعة سياسية من المحافظين الجدد إلى السلطة والدفع بأفكارهم من أجل تحقيق مصالح الولايات المتحدة في هيمنتها على العالم بالقوة.
- ومن خلال هذه المتغيرات حددت مرتكزات جورج بوش الابن نحو الشرق الأوسط المتمثلة في شن حرب عالمية ضد الإرهاب الذي انتهى بإحتلال العراق بعد تدخلها في أفغانستان ومحاربة الدول الممثلة للأسلحة الدمار الشامل والمؤيدة للإرهاب.
- وبحكم سيطرة تيار المحافظون الجدد وتأثيرهم في قرارات بوش الابن فقد عادت أطروحة صدام الحضارات خاصة وأن أمريكا بعد زعامتها للعالم وإنفرادها بالسلطة قامت بالبحث عن تهديد جديد واضح ومعروف لتبرير تدخلها في شؤون الداخلية للدول.
- لم تعتمد إدارة بوش الابن على القوة الصلبة فحسب إنما لجأت إلى القوة الناعمة في نشر الديمقراطية والحرية وإقامة إصلاحات داخلية لدول الشرق الأوسط، فالديمقراطية أحد مبادئ الولايات المتحدة ونشرها هو أداة لمكافحة الإرهاب والعنف إما بالقوة أو بمبادرات مشاريع مختلفة.

إن فترة حكم جورج بوش الابن عرفت توترات حادة خاصة في إقليم الشرق الأوسط بحيث تعتمد مقاربتة الأحادية على الحرب والقوة وعزل الخصوم ومواجهتهم عسكرياً.

وبعد ثماني سنوات من إدارة بوش الابن عرفت الولايات المتحدة الأمريكية رئيساً جديداً بآتم معنى الكلمة حزب مختلف "ديمقراطي" وأصل وجذور غير أمريكية هو باراك حسين أوباما الرئيس ذو البشرة السمراء الذي يقود أعظم دولة في العالم.

لطالما كانت شعاراته تصبو نحو التغيير خصوصا للإرث الثقيل الذي تركه الرئيس السابق من أزمة مالية وتواصل شرارة الحرب على العراق تحت غطاء مكافحة الإرهاب. إلا أنَّ أوباما كانت رغبته في تغيير صورة أمريكا وتحسينها أمام العالم خاصة مع العالم الإسلامي حيث أراد إقامة جسور معها واحترام الدين الإسلامي ومحاولة الابتعاد عن إتهامه بالإرهاب، وإنما محاربة التطرف المؤدي إلى أعمال إرهابية ولهذا واصل محاربته في أفغانستان إلى غاية الإطاحة بنظام القاعدة وإغتيال القائد المنظم لها "أسامة بن لادن". أما عن العراق فقد وعد في خطابه عن الانسحاب اللامشروط منها بحكم أن القوة الصلبة لم تجدي نفعا ولهذا اعتمد على القوة الذكية في مزجه لكلتا القوتين خاصة خلال ما يسمى إعلاميا "بالربيع العربي".

فإدارة أوباما تختلف كما يبدو عن سلفه جورج بوش الابن فمقاربه للقضايا السياسية والخارجية واقعية تستند على فهم متعدد الأطراف وتعاون دبلوماسي والانفتاح على الخصوم للبحث عن مخارج للأزمات.

الفصل الثاني

تطورات الأزمة السورية

مقدمة الفصل الثاني:

لطالما حظي المشرق العربي بمكانة جيوسياسية مهمة في الخريطة العالمية لما يحويه من تنوع الهوية الإثنية والدينية ومن تعقيد في البنية الاجتماعية السياسية، مما جعله ساحة ملائمة لتفاعل مصالح إقليمية ودولية عديدة، ولا تخرج سورية عن هذا الإطار إذ أنها مهبط الرسائل السماوية، ومهد الحضارات الإنسانية ومنبت الفينيقية والآرامية والأبجدية والحضارات الأولى فبذكرها يتحضر الإنسان صفحات المجد والعلم والتراث، إلا أن خلال الآونة الأخيرة وأمام التحولات السياسية التي عرفها العالم العربي في مستهل 2011م بحدوث ثورات في كل من تونس، مصر وليبيا وغيرها، شهدت سورية كغيرها ثورة على نظام الأسد التي بدأت باحتجاجات عفوية سلمية مستوحاة من الثورة المصرية والتونسية عرفت انتشار وتغلغل في عمق وجدان المجتمع السوري وتحويل في مطالبها من الإصلاح إلى تغيير النظام، وما تزال اليوم تشهد وضعاً عسيراً اشتد فيه الصراع الداخلي بين فئات المعارضة، وبين سلطة الحكم مما ساهم في تنامي المواقف والرؤى الدولية والإقليمية التي لها شأن في التحولات الجارية في منطقة الشرق الأوسط.

المبحث الأول: البعد الشرق أوسطي لسورية

المطلب الأول: الموقع الجغرافي

تمتد بلاد الشام أو سورية من حدود فلسطين مع سيناء ومن خليج العقبة جنوباً إلى لواء إسكندرون المتاخمة لمنطقة كيليكيا شمالاً، ومن ساحل البحر المتوسط غرباً إلى البادية السورية حتى منطقة البوكمال على ضفاف الفرات شرقاً، وتفصل شبه جزيرة سيناء بلاد الشام عن مصر دون تشكيل حاجز بينهما، كذلك تشكل منطقة كيليكيا شمالاً امتداد لبلاد الشام بوصفها بسلسلة جبال طرطوس، أما شرقاً فلا يعد نهر الفرات حاجزاً بين الشام وبلاد ما بين النهرين بل العكس فهو حلقة وصل بين الشام وبلاد ما بين النهرين¹.

ظلت هذه الحدود الجغرافية حاضرة منذ فجر التاريخ حتى مطلع العصور الحديثة فطالما اعتبر العثمانيون بلاد الشام منطقة موحدة قسموها لثلاث ولايات (دمشق، بيروت، حلب) وثلاث سناجق (سنجق القدس، سنجق جبل، سنجق دير الزور)، كما أشارت الخرائط الأوروبية إبان الحرب العالمية الأولى إلى الوحدة الجغرافية لسورية الطبيعية الممتدة من جبال طرطوس شمالاً حتى خليج العقبة وصحراء سيناء جنوباً، ومن البحر المتوسط غرباً حتى العراق شرقاً أي بين خطي عرض 29.5° إلى 37.5° شمالاً ومن خط طول 36° إلى 42° شرقاً، إلا أن الوضع تغير بعد اتفاقية سايكس بيكو بعد تقسيم تركية الدولة العثمانية (الرجل المريض) من طرف فرنسا وبريطانيا، وترسيم الحدود بين الكيانات التي أقامتها حسب مصالحها، إذ تم تقسيم سورية الكبرى شمالها (سورية الحالية) مع لبنان لصالح فرنسا أما جنوبها فلسطين والأردن من نصيب بريطانيا².

أما بعد نيلها الاستقلال عن فرنسا فقد تحدد موقعها من الجزء الغربي من آسيا وبموقع متوسط بين آسيا وأوروبا وإفريقيا بين خطي شرقاً 42° و 35° وبين خطي عرض

¹ - جمال وكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011م، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2012م)، ص. 09.

² - «سوريا تاريخ وثورة»، (القاهرة: مركز أُمّيه للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2013م)، ص ص 12، 13.

شمالاً 37° و 32° يحدها من الشمال تركيا ومن الشرق العراق ومن الجنوب فلسطين والأردن ومن الغرب لبنان والبحر الأبيض المتوسط. تبلغ مساحتها 186.000 كلم²، تحوي 14 محافظة عاصمتها دمشق¹. (أنظر الملحق رقم 01)

المطلب الثاني: المكانة التاريخية.

لقد عرفت سوريا منذ فجر التاريخ عدة تحولات مرورا بالعهود المصرية، السومرية البابلية، الآشورية، الفارسية، الرومانية، العربية والعثمانية... إذ أن موقعها ما بين بلاد النهرين شرقا وبلاد الأناضول شمالا ومصر والجزيرة العربية جنوبا، جعلها عرضة للتنافس بين القوى الناشئة في تلك النطاقات الجيوستراتيجية، إذ شبت صراعات كبيرة للسيطرة على أرض سوريا بين المصريين والحيثيين والحثيين الذين انتهى بهم نحو الانهيار جراء إنهاء اقتصادهم².

مما أدى إلى بروز قوة جديدة في المنطقة وهي الآشوريين الذين استطاعوا السيطرة على بلاد ما بين النهرين وجزء من الهضبة الإيرانية وبلاد الأناضول وسورية ومصر ليسيّطروا على جميع الحضارات في الشرق الأوسط من كل النواحي الاقتصادية والسياسية والتجارية، وقد أدت توسيع التجارة عبر البر لفتح طرق تجارية عبر آسيا لتصل بين الصين وآسيا الوسطى والهضبة الإيرانية والعراق وسورية لقيام دولة عظمى الإمبراطورية الفارسية التي استطاعت العبور إلى البر الأوروبي لإرساء نظام عالمي إمتد من الشرق المتوسط غربا إلى حدود الصين شرقا إضافة إلى منطقة آسيا الوسطى وشمال غربي الهند، استمر لغاية انهيار وخروج الدول من سيطرتها، إلا أن المقدونيين سيطروا على المدن اليونانية وأجزاء من البلقان كما سيطر الإسكندر "علي بك" الأناضول وسورية ومصر والعراق. وواصل فتوحاته إلى أطراف الهند وحدود الصين، لكن بعد وفاته تفككت الإمبراطورية لتتشتأ في المنطقة عدة

¹ - "معلومات عامة عن سوريا"، (المركز السوري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2015م)، الرابط:

<http://www.Alhayet.Com/opinion/Writer/6046207>.

² - وكيم، مرجع سابق ، ص. 10.

دول إلى غاية اجتياح الروم لسوريا وإنشاء إمبراطورية رومانية سادت لعدة قرون، كما عرف تاريخ سوريا مرحلة تمكن فيها العرب الأمويين العباسيين من السيطرة عليها خصوصا بعد صعود المماليك التي أدت دور الحامي للمسلمين في المنطقة إلى غاية مجيء الدولة العثمانية التي استمرت إلى غاية النصف الأول من القرن 18م، وتوغلها في كل من سوريا والعراق والخليج العربي ومد نفوذها حتى شمال إفريقيا.

لقد عاشت سوريا في ظل الحكم العثماني ثلاثة قرون من السلام والأمان إلى غاية سقوطها، وبداية تحول جديد في سوريا شكلته القوى الأوروبية نتيجة تقسيم تركية الرجل المريض ووقوع سوريا تحت الانتداب الفرنسي وفقا لاتفاقية "سايكس بيكو" وتقسيم سوريا إلى كيانات متعددة¹.

لقد بقيت سوريا تحت الانتداب الفرنسي الذي طالما أراد القضاء على الحضارة والثقافة العربية واستبدالها بالفرنسية إلى غاية نيلها الاستقلال وقيام "الدولة الوطنية" سنة 1946م. وقد ضمت سوريا الحدود التي انتهت إليها بعد الاستقلال جماعات دينية إثنية ولغوية متعددة إذ بلغ عدد الجماعات المذهبية 16% فنجد "السنة" بـ 75% من سكان البلاد يليهم "العلويين" بنسبة 12% والدروز 3% بالإضافة إلى بقية الطوائف المسيحية الذي يبلغ عددها 12% من "روم الكاثوليك" و"لاتين" و"بروتستانت" إضافة إلى الإسماعيليين وأقلية صغيرة من الشيعة الاثني عشر واليزيديين إلى جانب عدد قليل من اليهود، أما على الصعيد الإثني فقد تنوعت من عرب وأكراد المتمركزين في شمال شرق سوريا وبعض أنحاء دمشق وحلب، كما نجد "الأرمن" بنسبة 3% المتواجدين في حلب فيما يشكل التركمان والأشوريون والشركس أقليات صغيرة متوزعين في البلاد. وفي حين اللغة العربية الطاغية لـ 90% من سكان سوريا كذلك كانت الكردية والأرمنية حاضرة بدرجة أقل².

¹ - وكيم، مرجع سابق ، ص. 218 - 220.

² - كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011م، (لبنان: دار النهضة، ط1، ط2، 2012م)، ص ص. 42، 43.

كما عرفت الحياة السياسية في سورية بعد الإستقلال عدد كبير من الأحزاب والحركات ذات فعالية وتأثير على المجتمع السوري ومنها:

أ- الحزب الشيوعي السوري:

الذي عرفت هيئته التنظيمية في سورية سنة 1930م بقيادة "خالد بكداش" بعد تأسيس الحزب الشيوعي (السوري اللبناني) 1925م بدعم شيوعي، وقد لعب هذا الحزب دور مهم في دعم الشيوعية ونشر أفكارهم في البلاد العربية بحكم تاريخه التابع للحزب الشيوعي.

ب- الحزب القومي الاجتماعي السوري:

الذي تأسس في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين من طرف الوطنيين السوريين على رأسهم "أنطوان سعادة" هدفه الدعوة إلى وحدة سورية الكبرى بعد تقسيمها إلى أربع كيانات (سوريا، فلسطين، لبنان والأردن) وبعث نهضة قومية سوريا اجتماعية تعيد إلى الأمة السورية حيويتها وقوتها.

ج- حزب البعث:

لقد استعملت لأول مرة كلمة "حزب البعث" بعد تشكيل المكتب التنفيذي لحركة البعث من طرف (ميشال عفلق، صلاح البيطار، مدحت البيطار وجمال السيد) 1945م، كان أعضاء الحزب أغلبهم ينتمون إلى طوائف غير المسلمين السنة، ومن المسيحيين أفكاره تدعو إلى القومية العربية والوحدة العربية العلمانية وتعتبر الفكرة الجديدة للحزب قول "ميشال عفلق": «إن القومية أخذت مكان الدين في تاريخ العرب الحديث فهي المبدأ المحرك الأساسي للمجتمع العربي». فالحزب يرفض اعتبار الإسلام نظاما تشريعيا إذ لا يمكن العودة إليه لإستحياء التغيير والثورة. هذا ما يفسر انخراط الأقليات الطائفية ليكون المكون البارز فيه رغم فتح العضوية أثناء انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب 1947م¹.

¹ - «سورية تاريخ وثورة»، مرجع سابق، ص ص 23- 25.

د - جماعات الإخوان المسلمين:

لقد تأسست 1945م بعد اجتماع عقد في حلب من طرف الجمعيات الإسلامية، وهي جزء من تنظيم جماعات الإخوان المسلمين في مصر، قد عرفت انتشارا في ربوع البلاد في المدن والأرياف ومن كل الطبقات تتخذ الإسلام مرجعية في سائر أحوالها (السياسية الثقافية، الفكرية...). فكانت المساجد وقاعات المحاضرات والندوات والمؤتمرات والمناسبات الدينية والوطنية ميادينهم للدعوة إلى الله تحت شعارات "الله غايتنا - القرآن دستورنا - الرسول زعيمنا - الجهاد سبيلنا - الموت في سبيل الله أسمى أمانينا". فافتتحو المدارس والمعاهد لشرح المبادئ والأهداف وبث حب الوطن وقيم العروبة والإسلام في نفوس الناس كما اقتحموا مجال السياسة بمشاركتهم في الانتخابات البرلمانية والحكومات الوطنية بعد الاستقلال كما شاركوا في مناصرتهم للقضايا الوطنية ونبذ الإستعمار ومشاريعه¹.

هـ - الحزب التعاوني الاشتراكي:

قام هذا الحزب 1940م بزعامة فيصل العملي وبدأ في نشاطه قبل استقلال سوريا عن فرنسا وتم الإعلان عن تأسيسه رسميا 1947م، جعل التعاون شعاره يؤمن بالاشتراكية المعتدلة.

و - الحزب الوطني:

ظهر في 1947م اعتمد الحزب على أساس إقامة الصلات الودية مع الدول الأجنبية على مبدأ المساواة والمصالح المقابلة ونادى للمحافظة على استقلال سوريا مطلقا.

ز - حزب الشعب:

أعلن عن قيام الحزب 1948م معظم أعضائه من مدينة حلب ومحافظةها يدعو لمقاومة التغلغل الأجنبي بكل أشكاله، ويحث على تحقيق المصلحة القومية، وداخليا فالحزب يهدف لتحسين الحياة المعيشية للمواطن السوري تركيزا على قطاع الزراعة.

¹ - «سورية تاريخ وثورة»، المرجع نفسه، ص ص. 27.

د- حركة القوميون العرب:

تأسست في 1949م والتي إنطلقت من الجامعة الأمريكية في بيروت التي بدأت تستقطب طلاب يؤمنون بالقومية العربية.

ط- حزب التحرير:

حزب سياسي مبدأه الإسلام غايته استئناف الحياة الإسلامية بإقامة خلافة إسلامية يضم في عضويته النساء والرجال يدعو للإسلام وتبنى مفاهيمه ونظمه، كما ينبذ كل أشكال الاستعمار قد بدأ نشاطه سرية في أوائل الخمسينات بقيادة الشيخ تقي الدين النبهاني¹. لا نريد التوغل في تاريخ سوريا الحديث الذي مر بفترات مضطربة نتيجة التنافس الداخلي حول السلطة والذي أفضى إلى عدة انقلابات، إلى جانب الظروف الدولية آنذاك. ورغبة الولايات المتحدة الأمريكية الدخول في المنطقة. ونكتفي برصد أهم التحولات التي عرفتھا سورية في ظل حكم "أسرة الأسد".

لقد كان وصول "حافظ الأسد" 1970م بعد انقلابه على حكم "صلاح جديد"، فيما سماه "الحركة التصحيحية" بداية مرحلة جديدة من تاريخ سورية تثبتھا أسس نظام قوي دام ثلاث قرن تحت مظلة حزب البعث. وقد اعتمدت سياسته على توفير الأمن له ولحاشيته مع تسخير الاقتصاد لمصلحته، والسيطرة على القوات المسلحة وصد كل التحركات المعارضة معتمدا على قوة أجهزة الأمن. مما أدى إلى انتشار الفساد والرشوة وخلق الرعب والإرهاب داخل البلاد فأضحى النظام الحاكم أشبه بعصابات المافيا وشرعية الغاب أين القوي يأكل الضعيف. وبات الشعب السوري يعيش في فوضى وخوف خصوصا مع قانون الطوارئ الذي جرد الأفراد من كل حقوقهم وحرياتهم السياسية، الاقتصادية والاجتماعية².

أما على الصعيد الإقليمي فقد حظيت سورية في عهد حافظ الأسد بمكانة إقليمية فعالة في الشرق الأوسط، عبر منعه أي تدخل أجنبي يضر بمصالح الدولة مثلما حدث في

¹ - المرجع نفسه، ص ص. 27 - 37.

² - المرجع نفسه، ص ص. 61 - 63.

الخمسينات والستينات من انقلابات مدعومة من قوى إقليمية ودولية، فاعتمد على أجهزة الاستخبارات والجيش لتأمين استقرار النظام، كما قام بتطبيع علاقاته مع مصر والسعودية استعداداً لشن حرب ضد إسرائيل لإسترجاع الأراضي المحتلة سنة 1967م¹.

وقد استطاع حافظ الأسد أن ينتهج سياسة خارجية تتسم بالمهارة وضعت سوريا في الصدارة مكنها من لعب دور يفوقه ثقلها العسكري والاقتصادي فقد دخلت في حرب أهلية في لبنان 1976م، ودعمها الطائفة المارونية ضد التحالف الإسلامي الفلسطيني في لبنان كما لعبت دوراً قوياً في الشؤون الفلسطينية بدعمها الفئات ضد إسرائيل. كما نجحت في الحصول على مساعدات من المملكة العربية السعودية وإيران بسبب وقوفها إلى جانب إيران في حربها ضد العراق، كما حافظت على علاقات مع الإتحاد السوفيتي. أما علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية فكانت ترتبط معها بعلاقات دبلوماسية عادية ظاهرياً تحكمها المصالح المتبادلة رغم عدائهما في الواقع².

بعد وفاة "حافظ الأسد" سنة 2000م وصل نجله ووريثه "بشار الأسد" لمقاليد الحكم الذي وعد أن يؤدي التوريث إلى الإصلاح خصوصاً مع الوضع الذي وصلت إليه البلاد من تدهور الأوضاع وتزايد الضغط الاجتماعي المعيشي. وتزامناً مع انطلاق وعود الإصلاح بعد خطابه أمام مجلس الشعب 2000م نحو تغيير المناخ السياسي ودفعه نحو الانفتاح ظهر حراك نخبوي سمي "ربيع دمشق" ليكون جانب النظام في عملية الإصلاح المنشودة ومن المطالب والمواضيع المطروحة رفع حالة الطوارئ وإطلاق الحريات السياسية وإلغاء المادة الثامنة من الدستور التي تكرر حزب البعث قائداً للدولة. إلا أن الوضع لم يدم طويلاً فقد

¹ - وكيم، مرجع سابق ، ص ص 129، 130.

² - «سوريا في عهد بشار (1) تحديات السياسة الخارجية»، (عمان (بروكسل): التقرير رقم 23 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، 2004م)، ص ص 01، 02.

* - بشار الأسد: ولد في 11 سبتمبر 1965 تلقى دراسته في سورية وتخرج من كلية الطب في دمشق عاد للندن لكسب خبرة في جراحة العيون، لكنه عاد لسورية عاش في كنف أبيه وأعوامه مما كسبه الخبرة في الحكم.

غير الرئيس من سياسته واعتماده على انتهاج القمع الأمني ضد المطالبين بالإصلاحات مبررا ذلك بمجموعة من المرتكزات:

أولاً: تبرير غياب الحريات والانتقال الديمقراطي بأولوية الاستقرار السياسي ومنع الفوضى في البلاد.

ثانياً: تبرير تأجيل الإصلاحات في ظل الأحداث التي تواجه سوريا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، وتصنيفها ضمن الدول الداعمة للإرهاب، بعد الإحتلال الأمريكي للعراق والذي تلاه اغتيال رفيق الحريري 2005م. فالرئيس "بشار الأسد" أعطى الأولوية للسياسة الخارجية على السياسة الداخلية بالاستجابة للإصلاحات.

ثالثاً: إطلاق النظام السوري مصطلح "الخصوصية السورية" لتبرير عدم انفتاحه الديمقراطي بسبب خصوصية المجتمع السوري الذي يتطلب تأهيله بالتدرج على مراحل قبل القيام بالإصلاح السياسي¹.

أما على الصعيد الخارجي فقد تزامن عدد من الأحداث الإقليمية (حرب العراق وأحداث 11 سبتمبر، انهيار المسار الإسرائيلي- الفلسطيني وتعميق التحالف السوري- الإيراني والأحداث في لبنان). مع تغيير القيادات في إسرائيل والولايات المتحدة في تحدي العلاقة الثلاثية، فقد حاولت إدارة "جورج بوش الابن" الضغط على سوريا عبر تهديدات لتغيير سلوكها كما حاولت استخدام إسرائيل لمعاقبة سوريا عبر توسع عدوانها في حرب 2006م ليشمل سوريا. كما حظيت العلاقات تارة أخرى بالحوار بما في ذلك مصلحة للطرفين فسورية قادرة على تهدئة الوضع في العراق لما لها من مصلحة تجنب الفوضى كما شجعت الولايات المتحدة عملية سلام تشمل مفاوضات إسرائيلية-سورية، كما جرت عدة اتصالات منها مشاركة سوريا في مؤتمر أنابوليس بتشجيع إسرائيلي للأمريكيين. كما التقت

¹ - عزمي بشارة، سورية درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن، (بيروت، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات، ط 1، 2013م)، ص ص. 44-48.

رايس وليد المعلم وزير الخارجية السوري في تركيا 2007م وعلى جانب انعقاد الهيئة العامة للأمم المتحدة في 2008م. كما شهدت العلاقات الإسرائيلية- السورية نحو من الفسحة الدبلوماسية عبر بدأ مرحلة جديدة من المفاوضات سنة 2007م بوساطة تركية في محادثات سرية لكن سرعان ما كشف الغطاء عن المحادثات وذلك لمصلحة الطرفين¹.

المبحث الثاني: الأزمة السورية: الجذور والتحول.

المطلب الأول: بداية الأزمة.

لقد تزامن مع رحيل الرئيس التونسي "زين العابدين بن علي" وسقوط نظام الرئيس المصري مع انتشار أمل في نفوس الناشطين السوريين المتأثرين بمناخ الثورات العربية²، التي دفعت بسوريا إتجاه التغييرات الجارية في العالم العربي في مستهل 2011م نحو تغيير الوضع السائد الذي فرضته أسرة الأسد لأعوام طويلة منذ تبوئها مكانة إقليمية مهمة في الشرق الأوسط لم تكن تحظى بها من قبل³.

سلكت الثورة السورية في مستهلها مسار الثورات العربية التي سبقتها احتجاجات ومظاهرات سلمية بدأت بشعارات على جدران محافظة "درعا" الجنوبية أفضت إلى اعتقال مرتكبيها والذي كان أغلبهم أطفال دون سن الخامس عشرة من طرف أجهزة أمن الدولة. وتزامنت قضية "أطفال درعا" وتعذيبهم مع انطلاق أول شرارة الثورة في 15 مارس 2001م كيوم غضب تعبيرا عن رفضهم ومساندتهم لهذه القضية والتي اصطدمت بقمع النظام لها. فكانت المساجد القبلية الأولى للشعب وفضاء التجمع للتأثير في الناس وجذبهم نحو المظاهرات وكمجال يضمن عدم وصول أجهزة أمن الدولة لها، فانطلقت الاستجابة بمسيرات احتجاجية في 18 مارس 2011م، بعد صلاة الجمعة عرفت "جمعة الغضب" والتي تمت في

¹ - «دمشق والقدس وواشنطن، ملف العلاقات السورية الإسرائيلية في الخارجية الأمريكية»، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، مارس، 2009م).

² - عزمي ، مرجع سابق ، ص. 81.

³ - «سورية تاريخ وثورة»، مرجع سابق ، ص. 93.

كل من جامع الخالد بن الوليد بحمص، والجامع الأموي الكبير بدمشق، جامع أبي بكر الصديق ببانياس هاتفين بحرية الرأي والتفكير ومطالبين بإطلاق سراح المعتقلين. لتتطور حركة الاحتجاجات بعدها وتتسع رقعة انتشارها في المدن المتوسطة والكبيرة خصوصاً¹.

بعد اقتحام جامع العمري الذي حظي برمزية كبيرة لدى المحتجين باعتباره نقطة انطلاق الثورة ومركز اجتماع الناس مما أقلق النظام وأمر قوات الأمن في 23 مارس باقتحامه وإطلاق النار على كل من يعرقل مهمته فكانت هذه الحادثة الأولى من حالات الإعدام الميداني².

فكان رد فعل الشعب السوري هو تنظيم تظاهرة شملت مدن عدة عرفت "بجمعة الفرع" في 25 مارس، حيث انضمت كل من كفر وسوسة وساحة المرجة والمزة في دمشق والتل ودوما والكسوة وداريا في دمشق وريفها كما امتدت إلى حمص وحماة واللاذقية وجبلة وبانياس وغيرهما³. لتلتحق بعدها المدن المليونية دمشق وحلب والتي لطالما سعي النظام لإخراجها من الثورة، فدمشق هي من أشعلت شرارة الثورة بمظاهرات بسوق الحيمدية كما كانت متضامنة مع "درعا" إلا أنّ مشاركتها كانت متقطعة بسبب الواقع الأمني الصعب الذي سيطر على المدينة ومن بين التظاهرات التي تضمنتها نجد هبة مسجد الرفاعي أين خرج كثير من الشباب في دمشق بعد اقتحام الأمن للمسجد الرفاعي واغتيالهم "الشيخ سارية الرفاعي" للتعبير عن غضبهم واستيائهم إلا أنّ الأمن قمع المظاهرة، ومع تزايد وتيرة القمع بدأت أحياء المزة بالاحتجاج هاتفين "ليش خايفين الله معنا"، "واحد، واحد الشعب السوري

¹ - محمد جمال باروت، «العقد الأخير في تاريخ سورية جدلية الجمود والإصلاح (5-1-5)»، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011م)، ص 27.

² - عزمي، مرجع سابق، ص. 90.

³ - باروت، مرجع سابق، ص. 28.

واحد" مع شعارات "إسقاط النظام" فتصدت لهم أجهزة الأمن والشبيحة* بالقصف والغاز المسيل للدموع بعدها دخول دمشق في إضراب لمدة 3 أيام شاركت فيه كل أسواقها (الحريقة، الحميدية، مدحت، باشا...)¹.

ولم تتوقف المظاهرات، إنما تواصل سيناريو الجمعات ليشمل جمعة الشهداء ثم الصمود، الإصرار، العزيمة مصحوبة بإتساع في انتشارها واستمرارية النظام لعمليات القمع والعنف. (أنظر الملحق رقم 02)

ولعل من أهم العوامل التي أدت لتفجير الثورة في سورية إلى جانب تأثرهم بمناخ الثورات العربية نجد²:

1- ممارسات السلطة:

استطاع الأسد الأب ومن بعده ابنه السيطرة على الدولة واختزلها في النظام اعتماداً على عدة سياسات انطلاقاً من العمل على تعبئة الجيش المطلقة له والهيمنة الأمنية الكاملة على الدولة وصولاً إلى إحكام السيطرة على السلطات الثلاث واحتكار الحياة السياسية، ومن مهام السلطة البحث عن أسباب الاستمرار في الحكم مع إعاقه أي إصلاح قد يؤدي إلى إعادة هيكلة السلطة، مما أدى إلى تهميش المجتمع السوري وانتهاك حقوقه.

2- احتكار الحياة السياسية:

بعد مجيء حزب البعث إلى سدة الحكم قام باحتكار السياسة للعائلة الحاكمة فيما تحول المجتمع إلى مستهلك اقتصادي محظ، ومن المؤشرات الدالة:

* - الشبيحة: عصابات مسلحة تعتبر نفسها فوق القانون وتفرض سلطتها بمنطق القوة لا تختلف كثيراً بالبطجية، عدا أن الوصف الأخير يطلق على جماعات كهذه في مصر، بينما مصطلح الشبيحة تعبير متداول في سوريا التي تمر هذه الأيام بأزمة احتجاجات.

¹ - المرجع نفسه، ص ص 174 - 176.

² - معين فهد، «الثورة السورية قضية البداية»، (مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، القسم السياسي والعلاقات العامة، 2004م)، ص 4، الرابط www.ormanDirasat.org

- غياب التمثيل السياسي واختزال السياسة في شخص الرئيس فكر وممارسة وحصر كل السلطات بيده.
- محاصرة وتهميش الطبقة الوسطى بعد 1970م، وإخضاع مفكرها ومبدعيها للرقابة الأمنية.

3- الدافع الاجتماعي والاقتصادي:

إذ تعد العوامل الاجتماعية والاقتصادية أحدث مؤشرات فشل أو نجاح الرئيس في إدارة دولته، وفي سوريا يعم الفقر بحيث وصل 2010م حوالي 7 مليون نسمة من إجمالي السكان، والذي نجم عن حالة البطالة المتفاقمة مما أدى إلى انخفاض القدرة الشرائية للشعب وتدني نسبة الاستهلاك.

أما الدخل الفردي فقد انخفض من 1250 دولار سنويا 1980م إلى 1120 دولار عام 2000م واستمر بالانخفاض في السنوات القليلة الماضية.

4- مستوى النمو الإقتصادي:

بلغ النمو الاقتصادي في سبعينات القرن الماضي 10.5% وانخفض في التسعينات 7.33% ليعاود الانخفاض في 2003م وصل إلى 2.51% إلى جانب ذلك فقد كثر الفساد الرشوة، الظلم وانعدام المساواة¹.

المطلب الثاني: تركيبة المعارضة السورية وأهدافها.

ظهرت بوادر المعارضة السورية في مستهل 2011م على شكل احتجاجات ومسيرات تظاهرية من أجل الكرامة والحرية، معبرة عن غضب الشعب واستياءه من الوضع الذي وصل إليه، ومطالباً بالإصلاح الذي لطالما كان ينادي إليه، إلا أنه اصطدم بالرفض والقمع من طرف النظام الذي تجاهل مطالبه وقابلها بالعنف والوحشية مما وسع رقعة الاحتجاجات وتغيير مطالبها من الإصلاح نحو إسقاط النظام ورحيل الرئيس "بشار الأسد" والتدرج نحو

¹ - معين ، مرجع سابق ، ص ص. 06، 07.

العنف المسلح في أوائل 2012م. قد أخذت المعارضة السورية في بدايتها طابع سياسي سلمي للتعبير الدبلوماسي للانتفاضة، وحشد الدعم الدولي ضد العنف الممارس من طرف النظام للتدخل الغربي مثلما حدث في ليبيا، فتشكلت هيئات وائتلافات من طرف سياسيين في أواخر 2011م منها¹:

1. المجلس الوطني السوري الذي تأسس في إسطنبول في أكتوبر 2011م ويعتبر الممثل السياسي للانتفاضة ووجهة التمثيل الثورة للشعب السوري أمام العالم.

2. الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية والذي تأسس في نوفمبر 2012م من طرف المعارض المخضرم "رياض سيف" وشارك فيه شخصيات سياسية بارزة.

3. هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي والذي تشكل في دمشق في أواخر 2011م شكل من أحزاب وشخصيات سارية وقومية وكردية التي تعارض التحول نحو المعارضة المسلحة، وتدعو إلى التغيير الديمقراطي دون إسقاط النظام، مما جعلها في تنافس مع المجلس الوطني والإئتلاف الوطني.

4. إئتلاف معارضة صغيرة: في نفس السياق السياسي برزت بعض الحركات والقوى السياسية بإنشاء تشكيلات سياسية مثل تيار "الدولة السورية" الذي تأسس في سبتمبر 2011م. و"حركة مقا" و"تجمع نبض للشباب المدني" وائتلاف اليسار السوري و"رابطة العلمانيين السوريين"، وغيرها. كما أن للأكراد دور مهم في تأييد الثورة السورية ورفضها للنظام الحاكم إذ شكلت الأحزاب ائتلاف يضم اثني عشر حزب تحت اسم "أحزاب الحركة الوطنية

¹ - «أي شيء إلا السياسة وضع المعارضة السياسية السورية»، (تقرير الشرق الأوسط رقم 146 أكتوبر، 2013م)، ص ص. 03، 04 ترجمة من الانجليزية، الرابط: brussels@crisisgroup.org

الكردية"، تضم المجلس العام للتحالف الديمقراطي والمجلس السياسي الكردي، ومع تزايد وتيرة الثورة انقسمت الأحزاب الكردية ليلتحق البعض بالمعارضة الداخلية التابعة لهيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي، فيما تتدرج الأخرى ضمن المعارضة الخارجية تحت قيادة المجلس الوطني السوري. كذلك ساهم الأخوان المسلمون في دعم الثورة السورية سياسياً. وبعد تفاقم الأوضاع صاغوا بياناً يوضح برنامجهم القائم على بناء مجتمع ديمقراطي في سوريا وعدم التقريط في الأقليات الدينية والعرقية، كما قاموا بمساعدات مالية للمعارضة المسلحة للجيش السوري الحر وتعزيز حضورهم في الهيئات السياسية للمعارضة، تمكنوا من نيل دعم صغار المزارعين من الطبقة الحضرية الوسطى في المناطق المنسية إذ قدموا أنفسهم كمتدينين محافظين وغير متشددين وتكلموا عن إقامة دولة للمسلمين وليس عن دولة إسلامية إذ تمتعوا بدعم حكومات كتونس وليبيا ومصر¹.

لقد تزامن نشاط المعارضة السياسية السلمية والتي عرفت انسداد في فرض الحل السياسي للثورة، انتقال المعارضة السورية إلى طور الثورة المسلحة في بداية 2012م، بالرغم من أن ظاهرة التسلح كانت حاضرة منذ الأشهر الأولى من انطلاق الثورة إلا أنها بقيت في المرحلة الأولى بشكلها البدائي التقليدي يستعملها المحتجون للدفاع عن النفس ضد الميليشيات ورجال الأمن².

ومع تفاقم العنف واستخدام القوة من طرف النظام اتجهت المعارضة نحو عسكرة الثورة فقد أعلن الضابط المنشق عن الجيش السوري النظامي "حسين هرموش" عن تشكيل لواء الضباط الأحرار في أواخر 2011م لمواجهة الجيش النظامي والدفاع عن المتظاهرين وتوسعت الإنشقاقات عن الجيش السوري النظامي، وبدأت بظهور تشكيلات لكتائب مسلحة

¹ - «سورية تاريخ وثورة»، مرجع سابق، ص ص 113- 116.

² - عزمي، مرجع سابق، ص 191.

تعمل تحت قيادة "لواء ضباط الأحرار" فقد أعلن العقيد المنشق رياض الأسعد تأسيس الجيش السوري الحر 29 نوفمبر 2011م كإطار تنظيمي جامع للضباط المنشقين ويقوم بالحفاظ على استمرارية المظاهرات وحمائتها من قمع أجهزة الأمن لها¹. وفي ديسمبر تم تشكيل المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر من طرف العميد "مصطفى الشيخ" المنشق عن النظام في ظروف صعبة إذ أنه لم يعترف به من طرف الجيش السوري الحر إلا أنه استطاع التأثير وتوحيد التشكيلات التابعة للجيش، كما نجد أيضا القيادة العسكرية المشتركة للثورة السورية الذي تم تشكيله في 01 نوفمبر 2012م ويضم القيادة العامة التي تضم 04 ضباط أمراء تولاه اللواء المتقاعد "عدنان سلمو" وقد رحب به من طرف قيادات الجيش الحر وفي مطلع أكتوبر 2012م دعا اللواء محمد حسين الحاج بعد انشقاكه عن النظام إلى تشكيل جيش عسكري جديد يحمل إسم "الجيش الوطني السوري".

- القيادة المشتركة للمجالس العسكرية: بعد مرور شهر من تأسيس "الجيش الوطني السوري" أعلنت كتائب ثورية وعسكرية عديدة في سوريا عن تشكيل "القيادة المشتركة للمجالس العسكرية الثورية" وفقا لثلاث مستويات: القيادة العامة، مكتب التنسيق والارتباط والمجالس العسكرية للمحافظات السورية، وقد شارك فيه عدد كبير من السياسيين والناشطين ورجال الدين السوريين والعرب وقد أثبتت وجودها بالتنسيق بين المجالس العسكرية والكتائب الإسلامية في العمليات الميدانية.

- مجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة: تم تأسيسها في ديسمبر 2012م في إيطاليا ويمثل المظلة العسكرية الأكثر شمولا وتنظيما للقوى المعارضة السورية².

لقد اتسعت دائرة المعارضة المسلحة لتشمل تيارات دينية منذ منتصف 2012م، حيث بدأت حركات سلفية وجهادية بالنشاط ضد النظام ويمكن تقسيمها وتصنيفها في مجموعات:

¹ - المرجع نفسه، ص 196.

² - مروان قبلان، «المعارضة المسلحة السورية، وضوح الهدف وغياب الرؤية»، (مجلة سياسات عربية، العدد 2، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ماي، 2013م)، ص ص. 04-10.

- **الصنف الأول:** تتبنى هذه المجموعة السلفية الجهادية (العالمية) وفق نهج القاعدة ومن أبرزها نجد "جبهة النصرة" التي ظهرت أواخر 2012م، على يد "أبو الفتح محمد الجولاني" تعد أكثر المجموعات الجهادية تنظيماً ترى أن إسقاط النظام هو خطوة لبناء دولة إسلامية وذلك برفع السلاح، فقد دعي البيان التأسيسي لها إلى الجهاد وحمل السلاح ضد النظام السوري والالتفاف حول راية "لا إله إلا الله" كما عارض التدخل الأجنبي إما الغربي أو التركي الذي يمثل عصا أمريكا، وحتى بتتويج جامعة الدول العربية في التاسع من أفريل 2013م، دعي أمير "دولة العراق الإسلامية"، وتأسيس ما يسمى "الدولة الإسلامية في بلاد الشام والعراق" داعش وداعيا كل التيارات الجهادية الأخرى بالانصهار في الكيان الجديد، إلا أن الجولاني لم يرحب بالفكرة بالرغم أن جبهته مستوحاة من دولة العراق الإسلامية، مما أدى إلى انقسامات في الجبهة إذ البعض في دير الزور والرقعة وريف حلب الشرقي واستجابوا لدعوة البغدادي وبايعوه أمير للدولة الإسلامية في الشام والعراق، فيما بقي الآخرون تحت إمارة الجولاني في درعا والغوطين وريف حماة وإدلب، وفضل البعض الآخر الانسحاب من الجبهة والانضمام إلى حركة أحرار الشام الإسلامية¹.

- **الصنف الثاني:** ما يعرف بالجبهة الإسلامية السورية تم تأسيسها في 21 ديسمبر 2012م تضم العديد من الكتائب الإسلامية كأحرار الشام، لواء الحق، حركة الفجر الإسلامية، هذه المجموعات سلفية هدفها إسقاط النظام وإقامة نظام إسلامي، هي أشمل من جبهة النصرة².

النصف الثالث: عبارة عن تنظيمات تجمعها "جبهة تحرير سوريا الإسلامية" تعتبر العمود الفقري للجيش الحر أعلن عن تأسيسها في 20 سبتمبر 2012م تهدف إلى إسقاط النظام

¹ - عزمي، مرجع سابق، ص. 354-361.

² - قبلان، مرجع سابق، ص. 15.

حماية جميع السوريين، ضبط السلاح، حفظ الأمن، التمسك بسيادة سوريا ووحدتها واستقلالها.

ضمت الجبهة في بدايتها أكثر من 20 فصيلاً مسلحاً من مختلف الاتجاهات: مجالس ثورية وعسكرية وكتائب إسلامية قريبة من الإخوان المسلمين وأخرى سلفية أبرزها صقور الشام، كتائب الفاروق ولواء الإسلام¹.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من الأزمة السورية.

المطلب الأول: مواقف دول الشرق الأوسط والجوار.

مع تصاعد وتيرة الأزمة واشتداد الصراع القائم بين الفئات المعارضة المصرية على استمرار الثورة وبين سلطة الحكم الذي يواصل تبنيه للحل العسكري لقمع الثورة، بدأت مواقف واستجابات دولية وإقليمية بالظهور والتدخل بشتى الوسائل للحفاظ على إستمرارية النظام السوري أو لتغيير الوضع مسانداً المعارضة، فقد انعكست أحداث الأزمة السورية على دول الإقليم المجاور مما أدى لتعدد المواقف فحظيت المعارضة بتأييد بعض الدول منها تركيا السعودية، قطر.

أولاً: الموقف التركي: لقد مر بثلاث مراحل:

1- مرحلة تقديم النصائح:

يتمثل في محاولة دفع النظام السوري نحو إقامة إصلاحات داخلية لتجاوز الوضع قبل تفاقمه إذ كانت هذه المرحلة في بداية الاحتجاجات مباشرة.

2- مرحلة تقييم الوضع السوري:

لقد أتت هذه المرحلة مع فشل تركيا في إقناع النظام ودفعه نحو الإصلاحات ومع ارتفاع عدد القتلى من المتظاهرين وإدانة النظام السوري من طرف مجلس حقوق الإنسان.

¹ - عزمي ، مرجع سابق ، ص 365.

غيرت تركيا معاملتها مع الرئيس "بشار الأسد" معربة عن تخوفها من إستمرارية الأحداث ومؤكدة على ضرورة الإصلاحات، فقد عقد مجلس الأمن القومي التركي جلسة له بتاريخ 28 أبريل 2011م خلص فيها إلى عدد من التوصيات والتعليقات المتعلقة بالأزمة السورية.

3- مرحلة الضغط على الجانب السوري:

أمام الضغوط الإقليمية والدولية ومناقشة الملف السوري في مجلس حقوق الإنسان بدوره ضغط الجانب التركي على النظام السوري من جراء سياسته القمعية المنتهجة ضد شعبه.

فتركيا من أكبر المتخوفين جراء هذه الأحداث نتيجة تضررها منها فسوريا تعتبر جسرا للوصول إلى الملفات الساخنة (فلسطين، لبنان). وكذا سوقا لبضائعها وجسرا لأسواقها العربية في دول الخليج، ومع تأزم علاقاتها مع نظام الدولة، فهي ترى أن تغييره هو الأفضل فوقعت إلى جانب المعارضة وسعت جاهدة في ذلك عبر إجراءات مختلفة كفرض عقوبات على النظام السوري، ورعاية المعارضة لاسيما حركة الإخوان المسلمين وهيأت الظروف لتأسيس المجلس الوطني السوري، كما إحتضنت الجيش السوري الحر وتدعيمه عسكريا واستخباريا كما أقامت مخيمات للاجئين السوريين في المنطقة الحدودية. أما سياسيا قامت بتنسيق علاقاتها مع دول الخليج لزيادة الضغوط على النظام وإقناع كل من طهران وموسكو وبكين لتغيير مواقفهم والعمل على إسقاط النظام¹.

ثانياً: الموقف السعودي.

وكذلك وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب المعارضة خصوصا بعد المجازر التي ارتكبت بحق الشعب السوري الذي أثر كثيرا في الشعب السعودي، فرغبت السعودية في المشاركة لتسوية الأزمة السورية في نطاق الحل العربي دون إيصالها إلى الأمم المتحدة والتدخل الأجنبي فأشار إلى المبادرة العربية الأولى التي طرحتها جامعة الدول العربية على

¹ - طایل یوسف عبد الله العدوان، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط (2002- 2013م)، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2013م)، ص ص. 109- 112.

أنها وبحسب ما قال وزير الخارجية السعودية "سعود فيصل" «نخفف الداء ونجنب سوريا التدخل الأجنبي وخطر التقسيم والتفكك والانهييار الاقتصادي» رغم رفض "بشار الأسد" المبادرات العربية التي خرجت عن ضرورة نقل صلاحيات الرئيس إلى نائبه الأول، وإجراء حوار مع المعارضة بعدما إقتنعت السعودية أن حل الأزمة في سوريا لن يكون دبلوماسيا في ظل التشابكات الدولية والإقليمية خاصة بعد الفيتو الصيني الروسي ضد مشروع قرار عربي- غربي ما دفعها للاستجداد بتركيا وقطر من أجل تسليح المعارضة وقطع نهائي للعلاقة مع النظام السوري وأن الحل الوحيد هو نقل السلطة طوعا أو كرها¹.

ثالثا: الموقف القطري.

والى جانب الدعم التركي والسعودي فقد سعت قطر منذ بداية الثورة إلى الاستفادة من علاقاتها الجيدة بالنظام السوري لاحتواء الأزمة والقيام بإصلاحات لتلبية مطالب الشعب، ومع النهج القمعي للنظام وجرائمه التي لا يمكن الصمت عليها فرض على قطر البحث عن حلول سياسية توافقية تساهم في إسقاط النظام الدكتاتوري عبر مبادرات جامعة الدول العربية التي أفضت إلى تعليق عضوية سوريا وفرض عقوبات إقتصادية على النظام السوري شملت منع سفر كبار المسؤولين السوريين إلى الدول العربية وتجميد أرصدهم وفق التعامل مع سوريا، إلا أن الفيتو الروسي الصيني والدعم الإيراني للنظام قلل من فرص رحيل النظام إلا أن الموقف القطري يبقى قائما في تعاطيه مع الثورة إذ قامت بـ:

- عزل النظام: وذلك بفرض عقوبات سياسية، اقتصادية على النظام السوري.
- الانفتاح على المعارضة: وذلك بالعمل على جمعها وتوحيدها ومنحها مساعدات وتسهيلات كاستضافة اجتماع الهيئة العامة للمجلس الوطني السوري، وأداء دور المنسق في مشاورات الدوحة بين أطراف المعارضة التي أثمرت بولادة الائتلاف الوطني، وساهمت في منح مقعد سوريا في جامعة الدول العربية للائتلاف الوطني.

¹ - عزمي ، مرجع سابق ، ص 145 - 146.

- التسليح: قامت بتسليح الشعب السوري للدفاع عن نفسه ومساعدة الجيش الحر بإمداده بالسلح وتوحيد العمل العسكري الميداني وتنظيم الكتائب¹.

وفي حين بقيت الجهات المؤيدة للمعارضة والثورة مصممة على إسقاط النظام وتغييره واستفاد "بشار الأسد" من بنية دعم قوة إقليمية لطالما كانت أقوى حليف لسوريا هي "إيران". الذي كان موقفها حاسماً منذ بداية الاحتجاجات مارس 2011م، فزودت النظام بمساعدات مالية وامتدادات عسكرية ونشر قوات الحرس الثوري الإسلامي الإيراني، وتدريب الميليشيات الموالية للحكومة والقوات شبه العسكرية التي تعزز قدرة الجيش السوري على القتال ضد المعارضة، فإن سقوط النظام يشكل خطر على إيران كون سوريا قناة لتمرير الدعم الإيراني "لحزب الله في لبنان" وإضعاف النظام السوري سيشكل تداعيات سلبية على النفوذ الإيراني في المنطقة².

المطلب الثاني: مواقف الدول الكبرى.

في مقابل المواقف الإقليمية والدول المجاورة التي انقسمت فواعلها إلى مؤيد ومعارض للثورة السورية، وعلى ضوء المجريات المتصاعدة عرفت كذلك الأحداث إستقطاب دولي إمتزجت فيه مواقف أمريكية، صينية وروسية.

أولاً: الموقف الأمريكي: تمثل في ثلاثة مراحل:

- (1) المراهنة على الإصلاح: حيث إقتصر الموقف الأمريكي على إدانة العنف الممارس من طرف النظام داعياً لتلبية مطالب المحتجين وإقامة إصلاحات لتجنب تفاقم الوضع.
- (2) فرض العقوبات والدعوة إلى التنحي: مع تصاعد وتيرة العنف الممارس ضد الشعب قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري وحثه على وقف القمع ثم دعوته إلى التنحي.

¹ - المرجع نفسه ، ص ص. 560 - 563.

² - تشارلز ليستر، "الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا"، (الدوحة: مركز بروكنجز)، ص ص 02، 03، الرابط: <http://www.brooking.edu/about/centres/doha>

3) ضغط دبلوماسي أعقبه انكفاء عن التأثير: إتسمت هذه المرحلة بتصعيد اللهجة الدبلوماسية ضد النظام والانفتاح على المعارضة السورية¹.

إن الموقف الأمريكي من الملف السوري يشوبه الارتباك والتردد خصوصاً بعد فشل مؤتمر "جنيف2" في الوصول إلى حل سياسي للخروج من الأزمة وهو المسار الدبلوماسي الذي راهنت عليه واشنطن، وهذا راجع إلى مبدأ "أوباما" ومقاربتة الكيفية التي ينبغي أن تكون عليها سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، إذ يؤكد على ضرورة تأمين مصالح أمريكا إذ يقول: «أن الولايات المتحدة الأمريكية جاهزة لتوظيف جميع عناصر قوتنا، بما في ذلك القوة العسكرية، لتأمين مصالحنا الأساسية في المنطقة، ونحن سنتصدى للعدوان الخارجي على حلفائنا وشركائنا، كما فعلنا في حرب الخليج، وسنضمن الإنسياب الحر للطاقة من المنطقة إلى العالم... وسنعمل على تفكيك الشبكات الإرهابية التي تهدد شعبنا وأينما كان ذلك ممكناً سنبنّي قدرات شركائنا وطاقاتهم وسنحترم سيادة الأمم...»².

فبحسب "أوباما" فإن التدخل العسكري يكون في حالة تهديد مصالح واشنطن وحلفاءها ويرى أن تدخله في سوريا هو بمثل التدخل الأمريكي في العراق وهذا ما لا يرضاه في قوله: «من الصعب تخيل سيناريو كان من الممكن لتدخلنا في سورية أن يقود إلى نتيجة أفضل بإنشاء أن تنخرط في عملية بحجم تدخلنا في العراق» بالإضافة إلى أسباب إقتصادية إذ تعهد أوباما برفض الدخول في مغامرة عسكرية غير محسوبة النتائج والتكاليف. كما حذر من تورط عميق في سوريا فإنه لو سقط النظام فإن الدولة ستكون بعيدة عن الإستقرار أمام الحرب الأهلية التي سوف تنشب، وأنه ليس هناك من عمل عسكري يستطيع تحقيق السلام الدائم في سوريا خصوصاً بوجود ما يسميهم "المتطرفون".

¹ - عزمي ، مرجع سابق ، ص ص. 468 ، 469.

² - «مراجعة الخيارات الأمريكية في سورية ووجهتها مزيد من الارتباك»، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس 2014م)، ص ص 02 - 04، الرابط: www.dohainstitute.org

فإدارة "أوباما" لا تريد أي تورط في الملف السوري عبر تدخلها العسكري عبر قوات البرية أو حتى الجوية كما أنها لا تريد بقاء "بشار الأسد" وقد ركزت على التسوية السلمية السياسية ولهذا أبدت استياءها جراء التدخل الروسي لإفشال مؤتمر "جنيف"2¹.

ثانيًا: الموقف الروسي.

فالموقف الروسي كان واضحاً منذ بداية الثورة إذ عبر عن مساندته للنظام الذي يراه حليفاً مميز في الشرق الأوسط وآخر اختراق لروسيا في المنطقة بعد فقدانها مصالح حيوية "كمصر" وبعد تدخل الناتو في ليبيا، مما عزز علاقاتها وإعلان معارضتها لأي قرار دولي يصدر بشأن سوريا².

فقد أيدت النظام السوري منذ بداية الثورة ودافعت عليه وقدمت له مساعدات من خلال تمويلها بالسلاح وقطع الغيار للجيش السوري النظامي، خاصة وأن جميع معدات الجيش روسية. أما على الصعيد الدبلوماسي تمثل في استخدام روسيا لحق الفيتو في مجلس الأمن الدولي لحماية نظام الأسد³ وكان ذلك ثلاث مرات:

(1) أكتوبر 2011: منع الفيتو الروسي الصيني المشترك في مجلس الأمن تمرير مشروع قرارات تقدمت به الدول الأوروبية بدعم أمريكي يدين النظام السوري بسبب قمعه حركة المحتجين وفرض عقوبات اقتصادية، في حال استمر النظام في نهجه القمعي.

(2) منع الفيتو الروسي الصيني في فيفري 2012م تمرير مشروع مبادرة عربية بدعم غربي في المجلس الأمن يتبنى خطة العمل العربية للانتقال السياسي في سورية والتي أقرها مجلس وزراء الخارجية العرب جانفي 2012م.

¹ - المرجع نفسه، ص ص 02 - 04.

² - وكيم، مرجع سابق، ص 203.

³ - ليستر، مرجع سابق، ص 03.

(3) منع الفيتو الروسي - الصيني في جويلية 2012م تمرير مشروع غربي في مجلس الأمن يضع خطة "كوفي أنان" * تحت فقرات الفصل السابع من الميثاق الأممي تطالب بفرض عقوبات غير عسكرية على النظام¹.

ثالثا: الموقف الصيني.

هناك نوع من التوافق في المواقف بين روسيا والصين التي تعتبر الداعم الثالث للنظام إلى جانب إيران وروسيا فقد رفضت بدورها أي تدخل، يصدر بحق النظام السوري منذ بداية الثورة في مارس 2011م، فإسقاط النظام هو محاصرة لإيران تمهيدا للإطاحة بنظامها ومن ثم إغلاق الشرق الأوسط في وجه الصين، خاصة وأنه أصبح خروج الصين بحرا محصورا عبر اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان ودول جنوب شرق آسيا مما صعب عليها الخروج بحرا دون رضا أمريكي لذلك أصبح خروجها عبر الشرق الأوسط.

وقد أعلنت وزارة الخارجية الصينية «سوريا مهمة جدا في الشرق الأوسط ويجب أن تبقى مستقرة وأن حل المشكلات فيها يجب أن يبقى داخليا وألا يحدث تدخل خارجي في الشؤون الداخلية السورية يؤدي إلى تعقيد الأمور»².

* - كوفي أنان: من مواليد 08 أبريل 1938م، دبلوماسي غاني والأمين العام السابق للأمم المتحدة في 24 فيفري 2012م عين كموفد خاص للأمم المتحدة والجامعة العربية في سوريا.

¹ - عزمي ، مرجع سابق ، ص 481.

² - واكيم، مرجع سابق ، ص ص 210، 211.

خلاصة الفصل الثاني:

تعتبر "سوريا" من أعرق وأقدم الدول في المشرق العربي فبحكم موقعها ما بين بلاد النهرين شرقا وبلاد الأناضول شمالا ومصر والجزيرة العربية جنوبا جعلها عرضة للتنافس بين القوى التي كانت تنشأ في هذه النطاقات الجيو- إستراتيجية مرورا بالعهود المصرية السومارية، البابلية، الآشورية، الفارسية، الرومانية، البيزنطية والعربية، ثم العثمانية... وصولا إلى استقلالها وما عانته من ولايات الانقلابات العسكرية ومن حكم حزب البعث وحتى وقوعها في أيدي "حافظ الأسد" ومن بعده ابنه "بشار الأسد".

لقد تأثرت سورية بمناخ الثورات العربية التي انطلقت في مستهل 2011م في كل من تونس، مصر، ليبيا، نتيجة ممارسات الأنظمة المستبدة معبرة عن رفضها وإستياءها من الوضع القائم مطالبة بإسقاط النظام، فكانت البداية في سورية على شكل انتفاضات وشعارات على الجدران في جنوب البلاد أفضت إلى المطالبة بقيام إصلاحات والتي انتقلت بدورها إلى المطالبة بإسقاط النظام، وقد عرفت الاحتجاجات رد عنيف من طرف النظام الذي لم يبق مكتوف الأيدي وإنما لجأ إلى الحل العسكري مستعملا شتى وسائل القمع من دبابات ميليشيات طامعا في إخماد نار الثورة، إلا أن الثورة عرفت انتشار في جميع أرجاء سوريا.

تمثلت المعارضة السورية في بدايتها بتنظيمات سياسية سلمية معبرة عن مطالب الثوار وتنظيم العمل الجماهيري في مواجهة السلطة فنجد هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي، المجلس الوطني السوري، كما تزامنت تشكيل هذه التنظيمات السياسية عن انشقاق بعض ضباط الجيش النظامي ما يشهد عن إنشاء قوى عسكرية مجتمعة تحت ظل "لواء ضباط الأحرار"، ما أفرزت عن تأسيس الجيش الوطني الحر، القيادة الأولى للثورة العسكرية كذلك ظهرت حركات جهادية، عملت إلى جانب القوى العسكرية هدفها إسقاط النظام، كجبهة النصرة، وقد نالت الأحداث المتراكمة في سورية إستقطاب إقليمي ودولي كبير واختلفت المواقف بين المؤيدين والمعارضين للثورة، إذا كانت تركيا والمملكة العربية السعودية وقطر في قائمة الداعمين للمعارضة بكل الوسائل العسكرية واللوجستية، معبرة عن

رفضها لنظام الأسد ووحشيته على الشعب السوري ورحيله هو الحل الأمثل لنهاية الفوضى في البلاد، فيما بقيت كل من إيران وروسيا متمسكتان بنظام "بشار الأسد" وسياسته إتجاه الشعب.

الفصل الثالث

دور إدارة أوباما في تسوية الأزمة السورية

مقدمة الفصل الثالث:

إتخذت إدارة أوباما منذ تقلدها الحكم قرار بإعادة النظر في الإستراتيجية الأمريكية حيث أصبح لحوض الباسيفيك الأهمية الكبرى فيها بتعزيز أسطولها فيه لإحاطة الصين برا وجوا مع إقامة عدة إتفاقيات مع دول المنطقة لإنشاء قواعد عسكرية فيها، ومن جهة أخرى تقليص التواجد الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وتجنب التورط فيه مثلما حدث مع إدارة سابقه "بوش الابن" خاصة في العراق وأفغانستان، إلا أنّ التحولات التي عرفتھا المنطقة والعالم العربي خصوصا في السنوات القليلة الماضية جراء الإنتفاضات والحراك السياسي لبعض الدول ضد أنظمتها المستبدة والتي خلقت فوضى عارمة تخللها وصول بعض التنظيمات الإرهابية وجدت إدارة أوباما نفسها متورطة أكثر فأكثر في هذا المستنقع كتدخله في حسم الأزمة الليبية عبر الحلف الأطلسي، وشن حرب ضد التنظيمات الإرهابية (تنظم الدولة الإسلامية في العراق والشام). كما تدخلت إلى جانب دول أخرى إقليمية وعالمية في الأزمة السورية التي اقتربت من عامها الرابع دون حسم نتيجتها، وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى الدور الأمريكي كقوة عظمى في محاولتها تسوية الأزمة أو حلها مع الإشارة إلى موقفها وأهم المبادرات المتاحة أمامها خصوصا وأن روسيا والصين كذلك إيران هي أطراف متأثرة بالوضع السوري.

المبحث الأول: تصورات إدارة أوباما ومدرجاتها تجاه الأزمة السورية.

المطلب الأول: الإلتزام بمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية.

لا تختلف إدارة "أوباما" كثيرا عن سابقتها عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن مصالحها الإستراتيجية وذلك جلي في تناقض الخطابات والإستراتيجيات المعتمدة¹.

فقد صرح "أوباما" في كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 24 سبتمبر 2013م أن الولايات المتحدة الأمريكية «جاهزة لتوظيف جميع عناصر قوتها، بما في ذلك القوة العسكرية، لتأمين مصالحها الأساسية في المنطقة، ونحن سنتصدى للعدوان الخارجي على حلفائها وشركائها كما فعلنا في حرب الخليج، وسنضمن الإنسياب الحر للطاقة من المنطقة إلى العالم... وسنعمل على تفكيك الشبكات الإرهابية التي تهدد شعبنا وأينما كان ذلك ممكنا، سنبنّي قدرات شركائنا وطاقاتهم وسنحترم سيادة الأمم...»².

فرغم تبني إدارة "أوباما" منذ إنتخابها في نوفمبر 2008م لسياسة جديدة قائمة على إعطاء حوض الباسيفيك أولوية كبيرة في الإستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية مستهدفة إحاطة الصين برا وبحرا إذ عززت الولايات المتحدة أسطولها في الحوض وعقدت عدة إتفاقيات مع دول المنطقة لإنشاء قواعد عسكرية والحصول على تسهيلات لقواتها البحرية والجوية في المقابل انتهجت إدارة "أوباما" سياسة الإنسحاب من العراق وكذا أفغانستان وتجنب التورط في أية مغامرة جديدة في منطقة الشرق الأوسط نظرا للإخفاقات التي ترتبت عنها إدارة "بوش الابن"³، وفي هذا السياق فإن السياسة الخارجية الأمريكية ليست

¹ - مروان بشارة، "أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها في العالم العربي"، (سياسة عربية، عدد 1: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، مارس 2014م)، ص. 22.

<http://www.dolainstitute.org/file/get/0184e884-a9b2>

² - "مراجعة الخيارات الأمريكية في سورية ووجهتها: مزيد من الإرتباك"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق الذكر، ص. 02.

³ - "أسباب وأبعاد الضربة الأمريكية المحتملة لسورية"، مركز الجزيرة للدراسات، سبتمبر 2013م، ص. 03.
<http://www.aljazeera.net/hom/print/6c87b8a-d>.

مضطرة إلى الدخول في حروب إستنزاف جديدة مباشرة في العالمين العربي والإسلامي، كما أوضح "أوباما" بنفسه العناصر الأساسية لمبدأه وفصلها في خطابه الأخير في 2014م بأكاديمية "ويست بوينت" والمتمثلة أساسا في ضرورة استخدام القوة العسكرية إن دعت الضرورة لذلك وفي حال تطلبت المصالح الأمريكية ذلك عندما يكون الخطر محقق ومهدد لإقتصادها أو أمن حلفاءها. فإدارة أوباما تميز بين إستخدام القوة العسكرية عندما يتعلق الأمر بالمصالح الأمريكية واستخدام هذه القوة في حال ظهور أخطار على الساحة الدولية لا تهدد مصالح الأمريكية مباشرة كالجرائم التي تقع في سورية اليوم والتي يقدم فيها "أوباما" بديلا لإستخدام القوة والمتمثلة في إتخاذ إجراءات مشتركة لتشمل المساعي الدبلوماسية والعقوبات والعزلة والإحالة إلى القانون الدولي دون التوغل في مغامرات عسكرية مكلفة عواقبها غير محسوبة¹. ووضع أوباما خطر الإرهاب وتحديد خطر التنظيمات المنبثقة من تنظيم "القاعدة" في المرتبة الثانية بعد أي خطر عسكري نظامي ضد أمريكا وحلفائها لكنه رفض غزو الدول الراعية لهذا الإرهاب بل التصدي لإرهابها عبر طائرات دون طيار وغيرها. وقد خصص صندوق بقيمة خمسة مليارات دولار لمساعدة الدول التي تقوم معها بمكافحة الإرهاب كاليمن والصومال والعمل مع الحلفاء الأوروبيين لدعم أمن الدول مثل ليبيا²، وقد قدّم "أوباما" بديلا لإستخدام القوة العسكرية منفردة بالتحرك عبر المنظمات الدولية كالأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي أو عبر التحالفات العسكرية كحلف شمال الأطلسي وذلك لتقادي استخدام القوة أكثر والسعي للحصول على الشرعية والدعم الدوليين، وإلى جانب هذه العناصر الثلاث يعد الدفاع عن الكرامة الإنسانية والدعم الأمريكي لحقوق الإنسان والديمقراطية أهم ما يجسد الزعامة الأمريكية عالميا³. وهذا جلي في دعمها

¹ - أبو راشد، مرجع سابق، ص ص. 07 - 08.

<http://www.dolainstitute.org/release/52b/9ee6-07 bf-4bfb>

² - «خطاب بارك أوباما حول سياسته الخارجية 2014م»، (لندن: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، جانفي 2015). <http://www.aslarqalarabi.org uk%D8%AE%D8%B7>.

³ - أبو أرشد، مرجع سابق، ص ص. 03 - 10.

للمعارضة في الدول العربية التي قامت ضد أنظمتها فكانت مؤيدة للشعب المصري في رغبته تحقيق الديمقراطية وداعمة للناشطين بتوجيههم في خطوات تكتيكية وبالتكنولوجيا الحديثة عن طريق برامج التواصل الاجتماعي، ومطالبة الرئيس "مبارك" بنشر الديمقراطية وإتخاذ إجراءات ممكنة لعملية الانتقال السلمي للسلطة إذ تغير في الموقف الأمريكي من مؤيد لنظام "مبارك" الذي كان يحفظ مصالحها في المنطقة خصوصا ما يتعلق بمعاهدة مع إسرائيل إلى دعمه للمتظاهرين تحت مسمى نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط. كما قامت الإدارة الأمريكية بالتدخل مباشرة في ليبيا بحشد المجتمع الدولي وحمله على فرض عقوبات على نظام القذافي الذي إنتهى بالخطر الجوي والتدخل العسكري للقضاء عليه من قبل حلف شمال الأطلسي¹. إلا أن الوضع في سوريا يختلف عن سابقه إذ إتبعته الإدارة الأمريكية سياسة الحذر وعدم التدخل المباشر فما يهمها تحقيق مصالحها، والأزمة السورية لا تعد تهديدا للأمن القومي الأمريكي والمصالح الحيوية لها في المنطقة ما دامت تستطيع مع حلفائها إبقاء الصراع محصور داخل الحدود الجغرافية السورية وهو ما صرّح به "كيري" في مؤتمر صحفي «أن ما هو محور الآن هو أننا أي واشنطن وموسكو سنتعاون على تطبيق إعلان جنيف والنظر إلى مصالحنا الإستراتيجية التي تشمل مكافحة التطرف والإرهاب وتفادي تفكك سوريا». ومن شأنه سعت الإدارة الأمريكية لتنفيذ مبدأ "أوباما" المتمثل في حماية مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وإدارتها بأقل قدر من التدخل المباشر والاعتماد على دعم وكلاء محليين من خلال تدريبهم وتجهيزهم خصوصا بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" الذي بات يهدد مصالحها في المنطقة خاصة بعد سيطرته على مناطق واسعة في العراق وسوريا².

¹ - أحمد سليم عبد الله، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2011-2013م) (أطروحة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2013-2014م)، ص ص. 100-109.

² - عبد القادر الشهبائي، "تسليح المعارضة السورية بين الوعود الأمريكية والواقع"، (مركز أمية للحدوث والدراسات الإستراتيجية، أبريل 2015). <http://www.umayya.org/urp-content/uploads/2015/04%AA%D8%B3>.

المطلب الثاني: الموقف الأمريكي ومحدداته تجاه الأزمة السورية.

يندرج الموقف الأمريكي من الأزمة السورية ضمن الإستراتيجية الجديدة التي تبنتها إدارة "أوباما" والقائمة أساساً على عدم التدخل العسكري المباشر ومحاولة التآقلم مع الوضع والتحكم فيه عبر أدوات مختلفة فقد راهنت الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية الأزمة في سورية على قيام النظام السوري بإجراءات وإصلاحات من أجل تلبية مطالب المحتجين وذلك من خلال تصريحات مقتصرة على الدعوة إلى وقف العنف والمباشرة في الإصلاحات¹. ففي تصريح "لأوباما" في خطاب خصصه للثورات العربية 19 ماي 2011م قال «على الرئيس بشار الأسد أن يقود التحول في بلده أو يتنحى جانباً، كما شدد على ضرورة توقف قوات الأمن السورية عن إطلاق النار والإعتقالات العشوائية وإلا فإن النظام السوري سوف يواجه تحدياً داخلياً وعزلة دولية».

وبالفعل فقد إتخذت الإدارة الأمريكية مجموعة من العقوبات على بعض رموز النظام السياسي السوري (رئيس بشار الأسد، نائب الرئيس، رئيس الحكومة، وزير الداخلية..) تتضمن تجميد أي أموال خاصة بهم في الولايات المتحدة الأمريكية وخطر التعامل مع داخلياً مع الترحيب بكل القرارات الدولية التي تزيد من العقوبات على النظام السوري². لقد استمرت الإدارة الأمريكية في سياستها إتجاه الأزمة السورية في عامها الثاني عبر تصريحات منددة وداعية لرحيل الرئيس "بشار الأسد" مع التركيز على الحل السياسي الدبلوماسي، إذ طالبت بعض أعضاء الكونغرس في 2012م الإدارة الأمريكية بتسليح المعارضة فجاء الرد من قبل الخارجية الأمريكية بإسم "فكتوريا نولاند" أنّ الحل السياسي هو أفضل السبل وصرحت أن «نحن لا نعتقد من المنطق المساهمة الآن في تكثيف الطابع العسكري

¹ - "تطورات الموقف الأمريكي من الثورة السورية"، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فيفري 2013م).

http://www.dolainstitute.org/release/dbc_39132-41_bd-48_c1

² - "أمريك والنظام السوري... عصا بشار وجزرة أوباما"، (الصادر، أكتوبر 2015م).

<http://www.almasdar.com%20D8%A7%D9%85%D8>.

للصراع في سوريا فما لا نريده هو زيادة تصاعد العنف ولكن ... إذ لم نستطع أن نجعل الأسد يستجيب للضغوط التي نمارسها جميعا فقد تكون علينا أن نبحت في إتخاذ إجراءات إضافية¹.

إلا أنه وفي العام الموالي شهدت سوريا في 21 أكتوبر 2013م واحدة من أشنع حلقات الصراع في كل من الغوطة الغربية وثلاث مواقع أخرى من الغوطة الشرقية سقوط مئات المواطنين نتيجة لجوء النظام لإستعمال السلاح الكيماوي والذي حذرت منه الإدارة الأمريكية واعتبرته خط أحمر لها (للولايات المتحدة الأمريكية). مما دفع إدارة أوباما نحو توجيه ضربة عقابية لنظام الأسد إلى جانب مواجهته الكبيرة من طرف الموقفين الإيراني والروسي الذين يلعبان دورًا كبيرًا في تعزيز الجهود العسكرية لقوات النظام السوري ووقوفهما بقوة أمام أي تغيير سياسي، كذلك دعوة الليبراليين إلى التدخل العسكري إذ لا يختلفون كثيرا عن المحافظين الجدد في إيمانهم أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الكبرى في العالم ومن مسؤوليتها التدخل العسكري لحماية البشرية². إلا أن الكونغرس رفض القيام بالضربة وذلك لأسباب تعود إلى الإخفاقات العسكرية التي وقعت فيها الإدارة الأمريكية السابقة في منطقة الشرق الأوسط جراء تدخلها في العراق وأفغانستان، ومن الصعيد الخارجي فمعارضة "بوتين" لم تمكن إدارة أوباما من الحصول على شرعية دولية لقرار الضربة³ خصوصا بعد المبادرة الروسية لنزع السلاح الكيماوي السوري التي لاقت تأييد من جانب الرئيس "بشار الأسد" وكذا من قبل "أوباما" حيث نصت هذه المبادرة على:

1. انضمام دمشق إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية.
2. إفصاح دمشق عن حجم ومواقع أسلحتها الكيماوية ومصانعها.
3. تحديد كيفية تدمير الأسلحة الكيماوية بالتعاون مع المفتشين الدوليين.

¹ - "أمريك والنظام السوري... عصا بشار وجزرة أوباما"، مرجع سابق .

² - "أسباب وأبعاد الضربة الأمريكية المحتمل لسورية"، مرجع سابق ، ص. 04.

³ - دانية الخطيب، "حقيقة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية"، 2015م.

وفي حالة امتناع النظام السوري عن الالتزام بذلك، تفرض عليها عقوبات من مجلس الأمن، وبهذه المبادرة أتاحت لأوباما فرصة الابتعاد عن التورط في المأزق السوري وتجنب الضربة العسكرية مع إجبار النظام السوري على التخلي عن السلاح الكيميائي¹ لطالما سعت الإدارة الأمريكية إلى عدم التدخل في سوريا عبر القوات البرية أو حتى عبر الجو رغم تصريحاتها برحيل الأسد وتفضيلها التسوية السياسية في تحقيق ذلك²، وتجنب أي مسار عسكري حتى تسليح المعارضة وذلك بهدف حماية المدنيين السوريين وإسرائيل وضمان الأمن الأمريكي جراء إنتقال السلاح إلى أيادي تكون مهددة لها والإكتفاء بتقديم مساعدات غير فتاكة من أجهزة رؤية واتصال، مناظر وهوائيات وسترات ضد الرصاص مبقية على معارضتها الشديدة بتزويد المعارضة بأسلحة نوعية، من خلال إشرافها على تزويدهم بالسلاح الخفيف الذي يأتي من قطر والسعودية عبر تركيا ليعلن بعدها تسليح المعارضة رسميا في 2013م بعد التطورات التي لحقت بالوضع السوري من استخدام النظام للسلاح الكيميائي والضغطات الخارجية غير أنه بقي في نطاقه المحدود إذ إستبعد تزويدهم بالصواريخ، أرض، جو وإكتفت بالأسلحة الخفيفة قذائف المورتر الخفيفة والقذائف الصاروخية المضادة للدروع³، إلا أنه وبعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) التي أصبحت تهدد المصالح الأمريكية في المنطقة خصوصا بتوسعاتها إلى مناطق أخرى وجدت إدارة أوباما نفسها مضطرة للدخول في حرب عسكرية بدعم والإسناد الجوي والتسليحي والتدريبي لناشطين عراقيين وسوريين، وكذا القصف بالطائرات الأمريكية على مواقع تنظيم الدولة وذلك بعد الإعلان عن حرب ضد هذا التنظيم في ديسمبر 2014 والقائمة أساسا:⁴

¹ - لبنى عبد الله محمد علي يسن عبد الله، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية منذ 2011-2014" (المركز الديمقراطي العربي، 2014م). <http://www.democraticac.de/?P=10669>

² - "مراجعة الخيارات الأمريكية في سوريا ووجدتها، مزيد من الارتباك"، مرجع سابق الذكر، ص. 10.

³ - الشهباني، مرجع سابق.

⁴ - أبو أرشد، مرجع سابق، ص. 06.

1. ضربات جوية منظمة ومتواصلة ضد (داعش) في العراق بهدف إضعافه ثم تدميره كذلك في سورية لإفساح مجال أمام القوات العراقية والكردية فضلا عن قوات المعارضة السورية المعتدلة للتقدم ضده على الأرض.

2. زيادة المساعدات الأمريكية العسكرية لتلك القوات التي تقاتل على الأرض في إرسال 1600 عسكري إلى العراق.

3. إستمرار التعاون مع الحلفاء في سياسة "مكافحة الإرهاب" وقطع تمويله وإضعاف قدراته مع تقديم مساعدات إنسانية لضحايا المنظمات الإرهابية¹.

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص أهم المحددات المتحكمة في الموقف الأمريكي تجاه سوريا:

1. غياب السيطرة على السلاح الكيماوي السوري بعد التدخل الروسي لإقامة مبادرة لنزع السلاح الكيماوي.

2. عدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية التورط في حروب أخرى في المنطقة بعد الفشل الذي حققته في العراق وأفغانستان.

3. الإلتزام بأمن إسرائيل فلطالما سعت للحفاظ على ذلك منذ سنوات وفي الوضع السوري سعت الولايات المتحدة الأمريكية لعدم وصول السلاح الكيماوي إلى أيادي متطرفة أو إلى حزب الله وإيران، وضمان الإستقرار في شمال سوريا لإبقاء سيطرة إسرائيل على هضبة الجولان.

4. إتساع حجم الكارثة الإنسانية والمسؤولية الأخلاقية للولايات المتحدة الأمريكية.

5. تزايد النفوذ الدولي على رأسهم روسيا والصين في روسيا مع تراجع الدور الأمريكي فيها².

¹ - أبو أرشد، مرجع سابق ، ص 06.

² - عبد الله محمد علي يسن عبد الله، مرجع سابق.

المبحث الثاني: مساعي إدارة أوباما في تسوية الأزمة السورية.

المطلب الأول: ممارسة الضغوطات.

تمثل الدور الأمريكي لتسوية الأزمة السورية منذ بدايتها في التجنب أي تدخل عسكري وفضلت الحلول والمبادرات السياسية بالتوجه إلى الأمم المتحدة وفرض عقوبات وضغوطات على النظام السوري.

وظهر ذلك جليا بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام السوري ومعاقبته جراء قيامه بعمليات العنف ضد المظاهرين إذ أعلنت إدارة أوباما في 29 أبريل 2011 أمر بتنفيذ فرض عقوبات على مسؤولين سوريين وتجميد أموالهم وحظر التعامل التجاري مع هذه الشخصيات لتتوسع بعدها لتشمل الرئيس السوري نفسه ونائبه ورئيس الوزراء ووزيري الداخلية والدفاع ومدير المخابرات العسكرية ومدير فرع الأمن السياسي¹. كما إمتدت العقوبات على النظام السوري بإعلان وزارة الخزانة تجميد أصول الأجهزة الأمنية السورية التي تملكها في الولايات المتحدة، كما قامت في 10 أكتوبر 2011م بتجميد أصول البنك المركزي السوري وفرض عقوبات على شبكة "سيرياتيل" السورية بالإضافة إلى شركات أخرى كالمؤسسة العامة للنفط المهيمنة على النفط والغاز السوري، والشركة السورية للنفط والمواصلات التي تدير خط الأنابيب والمسؤولة عن نقل النفط والمنتجات النفطية السورية، وشركة "سيترو" المسؤولة عن بيع خام النفط السوري من المشتريين الأجانب²، كما أدرجت الإدارة الأمريكية الإذاعة والتلفزيون ضمن اللائحة السوداء وفرض عقوبات أخرى على الشركات التي تزود سوريا بالتكنولوجيا وعلى كل الشركات التي تحاول الالتفاف على التدابير

¹ - نبيل مرزوق، "العقوبات الاقتصادية، خنق بطيء للنظام السوري"، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2015م).
http://studies-aljazeera.net/reports/2011/11/2011_1910243163525-HTML.

² - عزمى، مرجع سابق، ص ص. 590، 561.

المتخذة. كما قامت مع دولة قطر بإغلاق النظام المالي أمام البنك الإسلامي وأدرجت وزارة الخزانة الأمريكية على لائحةها السوداء 28 وزيرا وحاكم مصرف سورية المركزي¹.

فقد ركزت العقوبات التي فرضتها الإدارة الأمريكية على²:

1. الإستهداف السياسي من خلال تركيز العقوبات على شخصيات رسمية تقوم

بدور فعال في أحداث القمع الممارس ضد الشعب السوري.

2. استهداف القدرة المالية للدولة بحظر بيع النفط وحجب الإستثمار الخارجي

وتجميد الأرصدة وتقييد نشاط المصرف التجاري.

3. استهداف النظام النقدي السوري من خلال القيود على التعامل بالدولار

الأمريكي ومنع تصدير النقد السوري المطبوع في أوروبا.

4. استهداف القدرة الاقتصادية الكلية للدولة من خلال تقييد عمليات الاستيراد

والتصدير وحجم الائتمان والتأمين.

وقد أثرت هذه العقوبات على الاقتصاد السوري ولاسيما في قطاعات التجارة والمالية والنقل والصناعة التحويلية وبصورة عامة تعود الخسارة في الإنتاج والزيادة في تكاليف الأعمال التجارية إلى الانخفاض الحاد في قطاع النفط الأمر الذي أثر على مصادر الطاقة بالنسبة للشركات والأفراد على حد سواء، فقد تراجعت الإيرادات مما أدى إلى انخفاض في الإستثمار العام في قطاعات حيوية كالصحة والتعليم، كما انعكست الخسارة في إجمالي الناتج المحلي بانخفاض نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي وفي المعدل الوسطى لدخل الأسرة الأمر الذي أدى إلى تدهور معيشة المواطنين وتزايد الفقر، وفي مجال التجارة فقد انخفضت صادرات سوريا مما أدى إلى عجز الميزان التجاري وإنخفاض العملة النقدية الذي بدوره أثر سلباً على معيشة المواطنين وكبدته تكلفة اقتصادية مرتفعة لاسيما للفقراء.

¹ - "العقوبات الدولية على سوريا منذ بدى الحركة الاحتجاجية"، (لبنان: الشرق الأوسط، 2012م).

<http://www.aawsat.com/detailsas/?section 4D article = 67806 issuamo = 12292>

² - مرزوق، مرجع سابق .

فأسهمت في انخفاض الرفاه والدخل الفردي مما جعل سوريا في مراتب أدنى من المستوى المتوقع للتنمية البشرية مقارنة مع التقدم المحرز قبل عقوبات 2011م¹.

وإلى جانب العقوبات المفروضة على النظام السوري إتخذت إدارة أوباما إجراءات جديدة للضغط على الرئيس "بشار الأسد" خصوصا بما يتعلق بإستخدامه السلاح الكيماوي على شعبه مؤكدة أنه "خط أحمر" للمصالح الأمريكية وأن أي محاولة لإستخدامه سيعرض "الأسد" لضربة عقابية عسكرية².

فقد إعترفت سوريا على لسان الناطق الرسمي بوزارة الخارجية الدكتور "جهاد المقدسي" سنة 2012م أن السلاح الكيماوي تحت حماية الجيش السوري ولن يتم استخدامه إلا إذا تعرضت للعدوان الخارجي³، إلا أنّ النظام السوري لجأ لإستعمال هذا السلاح ضد مواطنيه وشعبه إذ شهدت سوريا في 21 أكتوبر 2013م أكبر مجزرة في بلدة المعصمية من الغوطة الغربية وثلاث مواقع من الغوطة الشرقية أوقعت أكثر من 1600 قتيلًا. وهذه لم تكن المرة الأولى⁴.

حيث أشار وزير الخارجية الأمريكية إلى استخدامه من جانب النظام إحدى عشرة مرة في وقت سابق، وهذا ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى التصعيد والتهديد بضربة عسكرية محدودة، لمحاسبة النظام السوري على إستخدامه للسلاح الكيماوي وتجاوزه الخط الأحمر الأمريكي ولخفض قدرات النظام السوري على القيام بهجمات أخرى، كما قامت

¹ - ربيع نصر (وآخرون)، "الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية"، (المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، 2013م)، ص ص 67- 68.

http://scpr-syria.org/att/1360_366_400-6x99P.PDF

² - روبرت ساتلوف، سيدي الرئيس، "أحسننت صنعا في سوريا! والآن، طبق استراتيجيا الناجحة مجددا" (معهد واشنطن، 2014م)، http://www.washingtonstlilat.org/ar_policy_analysis_vieu

³ - فايز الدويري، "خيارات العمل العسكري ضد سوريا"، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2013م)، ص. 02.
http://studies.aljazeera.net/Resource_Gallery/Media/Coument/2013/5/8/28/20/2013814365

⁴ - أسباب وأبعاد الضربة الأمريكية المحتملة لسورية، مرجع سابق ، ص. 02.

بحشد تأييد ومشاركة دولية لتوجيه ضربة عسكرية على النظام السوري والسعي لإقناع الكونجرس لإعطاء الموافقة على الضربة. وقد تزامن ذلك مع انطلاق المبادرة الروسية لنزع السلاح والتي أتاحت لإدارة أوباما الابتعاد عن التورط في سوريا عبر القوة العسكرية وإثبات إنتصار الحل الدبلوماسي مع إجبار النظام السوري على التخلي عن السلاح الكيماوي¹.

المطلب الثاني: تشجيع المبادرات السياسية.

إن ما ميز السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية منذ بدايتها هو الابتعاد عن المواجهة المباشرة والإكتفاء بالضغط الاقتصادي ودعم المبادرات السياسية²، إذ أعلنت السيدة كلينتون في اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الحالة في سورية 2012م أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم جهود جامعة الدول العربية في الوصول إلى تسوية سلمية ووقف جميع أعمال العنف المرتكبة في حق الشعب السوري إذ حاولت جامعة الدول العربية أن تجد آليات تنفيذية لوضع المبادرة العربية موضع التطبيق ففي 16 أكتوبر 2011م تم تشكيل لجنة عربية ووزارية برئاسة وعضوية معالي وزراء خارجية الجزائر والسودان وعمان ومصر والأمين العام للجامعة العربية مهمتها الاتصال بالقيادة السورية لوقف أعمال العنف والإقتتال والبدء في عقد مؤتمر وطني بمقر الجامعة بين أطراف المعارضة والحكومة السورية³. إلا أنّ النظام السوري لم يتجاوب مع هذه المساعي مما أدى إلى طرح مبادرة جديدة 22 جانفي 2012م التي نصت على نقل الرئيس السوري صلاحياته إلى نائبه والتي رفضها "بشار الأسد" جملة وتفصيلا مما أدى إلى رفع المبادرة إلى مجلس الأمن وفي 23 فيفري 2012م أعلن الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" وآمين عام جامعة الدول العربية نبيل العربي تعيين الأمين العام السابق للأمم المتحدة "كوفي أنان" مبعوثا خاص مشترك لحل الأزمة

¹ - عبد الله محمد علي يسن عبد الله، مرجع سابق.

² - برهان غليون، "سورية في السنة الرابعة للثورة: صعوبة الحل العسكري وغياب أفق الحل الدبلوماسي"، أفريل 2014م.
http://sax.org/arabic/lap.content/PDF620 files% D8% D7% D9% 86.

³ - "اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الحالة في سوريا"، شبكة فولتير، جانفي 2012م.
http://www.voltairenet.org/article/ 72691. HTML

فطرح خطة مكونة من ستة (6) نقاط تركز أساساً على أفكار الجامعة العربية السابقة الطرح التي تنص على وقف العنف المسلح بكل أشكاله تحت رقابة الأمم المتحدة، إلا أن هذه المبادرة لم تجد طريقها للتطبيق، فتمنى المجلس إرسال بعثة مراقبين إلى سوريا بالإشراف على وقف إطلاق النار إلا أنها هي الأخرى لم تفلح في مهمتها فجرى تعليق مهمة المراقبين الدوليين في 16 جوان 2012م¹.

ومع تعثر المبادرة العربية في تسوية الأزمة السورية انطلق الاجتماع الوزاري لمجموعة العمل بشأن سوريا في قصر الأمم بمقر الأمم المتحدة بجنيف 30 جوان 2012م بمشاركة وزراء خارجية الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (روسيا الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، الصين) بالإضافة إلى وزراء خارجية تركيا قطر، العراق والكويت مع حضور المفوضة العليا للشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي "كاترين أشتون" إلى جانب الأمين العام للأمم المتحدة وللجامعة العربية. وإمتناع كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية فقد استبعد اشتراك المملكة العربية السعودية وإيران في هذه المبادرة². والذي نص على تأسيس هيئة حكم انتقالي يوفر مناخاً محايداً يتيح التحول السياسي في البلاد، وأن يتمتع بكل الصلاحيات التنفيذية ويمكن أن يضم أفراد من الحكومة الحالية والمعارضة وبقية المجموعات بناء على الإنفاق المتبادل³. وقد أعلن "كوفي أنان" أن الاجتماع أقر بياناً مفصلاً حول الأزمة مؤكداً ضرورة الضغط على جميع الأطراف لتطبيق خطة البنود الستة المعروفة "خطة أنان" المتمثلة في⁴:

1. وضع حلول سياسية داخلية تأخذ في الاعتبار تطلعات الشعب السوري.

¹ - "جنيف 2 وتحديات البيئة المحلية والإقليمية"، (وحدة تحليل الدراسات السورية في المركز العربي، فيفري 2014م).

² - "الفشل في انتظار مؤتمر جنيف"، (المملكة المتحدة، لندن: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، جويلية، 2012م)، <http://www.asharqalrabi.org.uk/barq/b.qiraat.292.htm>

³ - "مجموعة العمل حول سورية تعقد أول اجتماع لها في جنيف"، (مركز أنباء الأمم المتحدة، جوان 2012) http://www.un.org/arabic/news/story.asp?news_id=16858 II.

⁴ - عزمي، مرجع سابق، ص. 455.

2. وقف جميع أعمال العنف المسلحة بجميع أشكالها تحت مراقبة الأمم المتحدة.
3. يجب على جميع أطراف النزاع أن يؤمنوا منافذ لإيصال المساعدات الإنسانية إلى جميع المناطق المتضررة من الصدمات المسلحة في البلد والامتثال إلى الهدنة الإنسانية.
4. يجب على السلطات السورية أن تطلق سراح جميع المعتقلين الذين شاركوا في الحملات الاحتجاجية فوراً.
5. يجب على السلطات السورية أن تؤمن حركة حرة للصحافيين في أنحاء البلاد.
6. يجب على السلطات السورية أن تحترم حرية التجمعات والحق في التظاهرات السلمية.

إلا أنّ الخلاف الروسي والأمريكي والتباين في مواقفهما حول ما يتعلق بدور الرئيس السوري ومصيره حال دون تطبيق هذه الخطة فقد أكد وزير الخارجية الروسية "سيرغي لافروف" أنّ البيان الختامي للمؤتمر لا يتضمن شرط تنحي الرئيس السوري عن منصبه بينما رأت وزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون" أن المؤتمر يمهد لمرحلة ما بعد الأسد ولطالما يستمر الرئيس السوري في شن حرب على شعبه فعلى الأسرة الدولية زيادة الضغط على نظامه الذي أصبحت أيامه معدودة¹. وبعد استقالة "كوفي أنان" من مهمته في 2 أكتوبر 2012 جرى تعيين وزير الخارجية الجزائرية الأسبق الأخضر الإبراهيمي مبعوثاً أممياً وعربياً إلى سوريا، إلا أنه وصل إلى النتيجة نفسها وكاد أن يستقيل لولا إتفاق "لافروف كيري" الذي نص على عقد مؤتمر دولي جديد لحل الأزمة السورية إستناداً إلى بيان جنيف¹، الذي نص في جوهره تشكيل هيئة حكم انتقالية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية كخطوة لوقف الحرب والانتقال بسوريا إلى نظام حكم ديمقراطي، فعقد مؤتمر "جنيف 2" في مدينة مونترو السويسرية في 22 جانفي 2014م.

¹ - "تباين التفسيرين الروسي والأمريكي لنتائج مؤتمر جنيف"، (المملكة المتحدة، لندن: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجيات، جويلية 2012م)، <http://www.asharqalrabi.org.uk/barq/b-qiraat-293.htm>

حيث استطاعت الدول الراعية (روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية) إضافة إلى الأمم المتحدة أن تجمع بين أطراف النظام السوري والمعارضة على طاولة المفاوضات إلا أن هذه المبادرة لم تنل نجاحاً يذكر لاسيما بغياب الحليف الأكبر للنظام السوري "إيران" بسبب رفض المعارضة وواشنطن وباريس حضورها لعدم إلزامها بمقررات جنيف¹، ومن ناحية أخرى أدى ترك الطرفين السوريين للتفاوض بواسطة المبعوث الأممي في غياب الراعيين الروسي والأمريكي ومغادرتهم القاعة إلى عدم التوصل إلى نتائج واضحة¹. وفشل المبادرة بجولتيها الإثنتين الذي كان صدمة وخيبة أمل كبيرة للحكومات الغربية الأمريكية والروسية بعد تقاربهما نحو إيجاد حل سياسي للأزمة السورية².

خلاصة الفصل الثالث:

¹ - توافق المكروهين: "استراتيجيات تجنب الفشل في سوريا"، (مركز الجزيرة للدراسات، فيفري، 2014م).

[http://www.aljazeera.net/files/total viens, 2 viens today 70.](http://www.aljazeera.net/files/total%20viens%20today)

² - غليون، مرجع سابق.

منذ تسلم "أوباما" إدارة الولايات المتحدة الأمريكية رفض استخدام القوة إلا في حالة تعرض الأمن القوي الأمريكي للخطر خصوصا في منطقة الشرق الأوسط فهي غير مضطرة للدخول في حروب استنزاف جديدة وهذا ما أكده "مبدأ أوباما".

ففي سوريا رغم ضغوط السياسيين والجمهوريين وتفاقم الأوضاع فيها قاوم أوباما التدخل المباشر وذلك لعدم رغبته إرسال جنوده للخطر خصوصا وأن سوريا لا تشكل خطراً ولا تؤثر في مصالحها فإكتفت بتقديم الدعم السياسي والمالي للمعارضة وشن حرب ضد النظام بأدوات أخرى كالعقوبات الاقتصادية إتبعته الإدارة الأمريكية في بداية الأزمة السورية الحذر وعدم التدخل المباشر وإكتفت بالضغوط السياسية الاقتصادية ضد النظام، لكنها إمتنعت عن تقديم عون عسكري للمعارضة المسلحة وفرض فيتو على تسليح المعارضة السورية بأسلحة متقدمة.

لقد حاولت إدارة أوباما حل الصراع في سوريا عبر بناء التحالفات الدولية والإقليمية والتوجه إلى الأمم المتحدة وفرض عقوبات ومحاولة إيجاد حل سياسي عبر مؤتمري جنيف بين النظام والمعارضة (جنيف الأول 2012م جنيف الثاني 2014م).

والتهديد باستخدام القوة ضد النظام السوري بعد إتهامه باستخدام السلاح الكيماوي ضد الشعب في أكتوبر 2013م كلها مبادرات باءت بالفشل عدا ما يتعلق بتسليم نظام الأسد أسلحته الكيماوية لتجنب الضربة.

إنّ الولايات المتحدة الأمريكية أو الدور الأمريكي لم ينجح في سياسته تجاه تسوية الأزمة السورية فحتى اليوم لا تزال سورية تعيش حالة من عدم الاستقرار بجانب تزايد نشاط الجماعات المتطرفة التي لم يعد يقتصر تهديدها على سوريا وإنما يتعدى ليشمل الأمن والمصلحة الأمريكية أيضا ولا تزال الإدارة الأمريكية تتحدث عن الحل السياسي دون توضيح لكيفية حدوث ذلك.

خاتمة

خاتمة:

لقد إرتكزت دراستنا على مبدأ البحث في مقارنة إدارة أوباما ودورها في تسوية الأزمة السورية بحيث يتأسس المضمون العام للدراسة على مبدأ تحديد العلاقة التفاعلية بين إدارة الرئيس أوباما كمتغير مستقل والأزمة السورية كمتغير تابع ودراساتهما كل على حدى بتخصيص فصل لكل منهما وتم الربط بينهما من خلال إبراز دور إدارة أوباما لتسوية الأزمة في سوريا وتوصلنا في ختام الدراسة إلى إستنباط أهم نتائجها والتي مكنتنا من الإجابة على إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية وإثبات صحة الفرضيات المطروحة.

فبعد تحليلنا لأهم توجهات إدارة أوباما نحو الشرق الأوسط وتأثيرها بسياسة إدارة "بوش الابن" خلصنا إلى جملة من الاستنتاجات تمثلت في:

1. إن ما يميز الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة الديمقراطي "باراك أوباما" الإبتعاد الواضح عن الأسلوب العسكري الأحادي المعروف بسياسة الضربة الوقائية التي إتبعها سلفه "جورج بوش الابن" خلال السنوات الثماني من رئاسته عقب هجمات 11 سبتمبر 2001م. وشنه حروب على أفغانستان والعراق بذريعة محاربة الإرهاب.
2. إعطاء إدارة "أوباما" الأولوية للدبلوماسية متعددة الأطراف والجوانب الاقتصادية وتعزيز دور المؤسسات والمنظمات الدولية وبلورة العمل الجماعي الذي يخدم المصالح المشتركة للأمم والشعوب والدول، مثل محاربة التطرف المتصل بالعنف ووقف إنتشار الأسلحة النووية، مع تحسين علاقات الأمريكيين مع العالم الإسلامي.
3. تركيز إدارة "أوباما" على السياسة الداخلية للبلاد خصوصا بعد الإرث الإقتصادي الذي تركه "بوش الابن" مع تقلص تورط سياسته الخارجية في حروب أخرى مكلفة خاصة في الشرق الأوسط مما استدعى سحب قواته من العراق وأفغانستان.
4. إن الإدارة الأمريكية بقيادة "أوباما" تختلف عن سابقتها خصوصا بما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط إلاّ أنهما يتفقان على الدفاع عن مصالح الإستراتيجية الأمريكية.

أما بخصوص الأزمة السورية ومسارها وتطوراتها فقد خلصنا بجملة من الاستنتاجات المتمثلة في:

1. شهد الوطن العربي وبالأخص المشرق العربي في أواخر 2010م وبداية 2011م موجة من الاحتجاجات والحركات الشعبية الراضية للوضع القائم والراغبة للتغيير بالقضاء على الأنظمة المستبدة، ومن هذه الدول التي عاشت هذا الوضع وتأثرت به "سوريا".

2. لقد بدأت الأزمة في سوريا على شكل إحتجاجات سلمية في مارس 2011م ذات أبعاد إجتماعية وسياسية واقتصادية مطالبة بتحسين مستوى المعيشة لتتحول بعدها المطالب لتتدد برحيل الرئيس ويتطور الوضع إلى مواجهة عنيفة بين النظام والمعارضة.

3. كان رد فعل النظام السوري على هذه التظاهرات هو الرصاص والقمع الأمني وإرتكاب مجازر كبرى بحق الشعب، ما أدى إلى بروز المعارضة بشكل رسمي والمتمثلة أساسا في تنظيمات سياسية سلمية معبرة عن مطالب الثوار وتنظيم العمل الجماهيري في مواجهة النظام، فنجد هيئة التنسيق لقوى التغيير الديمقراطي، المجلس الوطني السوري، كما تزامنت تشكيل هذه التنظيمات إنشقاق بعض الضباط الجيش النظامي ما شهد عن ولادة قوى عسكرية مجتمعة تحت ظل "لواء ضباط الأحرار" أفرزت عن ولادة الجيش الوطني الحر، كذلك ظهرت حركات جهادية، عملت إلى جانب القوى العسكرية هدفها إسقاط النظام.

4. لقد نالت الأحداث الجارية في سورية إستقطاب إقليمي دولي كبير إختلفت فيه المواقف بين المؤيدين والمعارضين، بحيث وقفت كل من تركيا والسعودية إلى جانب المعارضة بتدعيمها إقتصاديا وماليا بينما بقيت إيران الحليف الإستراتيجي لنظام الأسد إلى جانب القوة الروسية التي لم تتوقف عن دعم النظام بالأسلحة منذ بدايتها.

في حين بقيت الولايات المتحدة الأمريكية رافضة لأعمال العنف المرتكبة ضد الشعب السوري مندة الرئيس بالرحيل أو القيام بالإصلاحات.

أما بخصوص دور إدارة أوباما في تسوية الأزمة السورية استنتجنا ما يلي:

1. المصلحة والدفاع عن الأمن القومي الأمريكي هو الهدف الأول والأساسي لإدارة أوباما رغم وعوده بالتقليص في القوة العسكرية، إلا أن استخدامها في تحقيق أمن أمريكا شيء ضروري خاصة أمام التحديات التي تهدد مصالحها كالتنظيمات الإرهابية.

2. لقد كان الموقف الأمريكي تجاه الأزمة السورية منذ بدايتها رافضة للعنف الممارس من طرف النظام السوري مطالبا إياه بالقيام بالإصلاحات اللازمة إستجابة لمطالب المتظاهرين، والذي أصبح بعدها يطالب بالتحتي ضاغطا عليه وممارس لعقوبات اقتصادية، إلا أنه أبعد الحل العسكري والتدخل المباشر للقضاء عليه مثلما فعل في ليبيا.

3. لقد عجزت إدارة أوباما عن فرض حلول سلمية سياسية لتسوية الأزمة السورية وذلك بعد فشل المبادرات التي اقترحتها (جنيف1) و(جنيف2)، في ظل بقاء الحليف الإستراتيجي الروسي يدعم بقوة الرئيس "بشار الأسد" ورفضه التحتي عن السلطة وتزايد حالة عدم الإستقرار بجانب تزايد نشاط الجماعات الإرهابية والمتطرفة التي لم يعد يقتصر تهديدها على سوريا والدول المجاورة لها بل يمتد ليشمل الأمن والمصلحة الأمريكية.

4. إن ما يهم الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة السورية هو حماية مصالحها بالدرجة الأولى وكيفية الحفاظ على أمن إسرائيل لذلك إكتفت بالضغط السياسية والعقوبات الاقتصادية ضد النظام.

الملاحق

الملحق رقم (01): الخريطة السورية



المصدر: www.google.com

ملحق رقم(02) جدول يبين أسماء الجُمع

الرقم	تاريخ الجمعة	اسم الجمعة	أهم ما حدث خلال الأسبوع
01	2011/3/18	الكرامة	مظاهرة في الجامع ا لأموي بدمشق وأخرى في جامع خالد بن الوليد بحمص وفي بانياس وعدة مظاهرات بدرعا + 4 شهداء.
02	2011/3/25	العزة	الأربعاء الدامي الذي وقع فيه 21 شهيدا على أيدي قوات الأمن، استمرار المظاهرات في كامل درعا وتصدت الصنمين الاهتمام الأكبر، انتشار المظاهرات خارج درعا ودمشق، مظاهرة باللاذقية مع انتشار للجيش، مظاهرة، حلب، حماه، الحسكة، خطاب للرئيس تلاه مظاهرات منددة بالخطاب بدرعا وريف دمشق وحماه واللاذقية التي سقط فيها أكثر من 25 شهيداً.
03	2011/4/1	الشهداء	مظاهرات في (درعا وقراها، ضواحي دمشق وريفها، مظاهرة جامع النوري بحمص، وفي اللاذقية وبانياس، وقامشلي والحسكة وعامودا)، تشييع شهداء في درعا ودوما والمعضمية وبانياس، اعتصامان في اللاذقية وبانياس، إضراب عام في درعا، إجراءات حكومية (زيادة رواتب، حكومة جديدة، السماح بالنقاب للمعلمات بالمدارس، منح الجنسية لعشرات الآلاف من الكرد).
04	2011/4/8	الصمود	مظاهرات في معظم المناطق السورية: كامل درعا، دمشق وضواحيها وريفها، حمص حماه دير الزور البوكمال القامشلي عامودا الدرياسية المالكية وراس العين، اللاذقية وطرطوس، بانياس، دخول الدبابات الجزء الشمالي من المعضمية، مظاهرة في كلية العلوم بدمشق وكلية الآداب بجامعة حلب، انسحاب الأمن من بانياس ودخول الجيش عوضا عنه.

05	2011/4/15	الإصرار	رفعت كافة المظاهرات شعار إسقاط النظام، تصدي الأمن للآلاف القادمين من الريف الدمشقي للاعتصام في ساحة العباسيين، مظاهرات أحد الجلاء، خطاب للرئيس أمام الحكومة الجديدة ورفع قانون الطوارئ وإلغاء محكمة أمن الدولة، وقانون للتظاهر، والإعلام السوري الرسمي يقول: عصابات إرهابية سلفية مندسة مسلحة تثير الفوضى في البلاد وتسعى لإقامة نظام إسلامي، مظاهرة في مجدل شمس بالجلولان المحتل، اعتصام ضم الآلاف في ساحة الساعة في حمص فضته قوات لأمن بإطلاق النار بعد منتصف الليل نتج عنه وقوع 280 شهيدا.
06	2011/4/22	العظيمة	أكبر المظاهرات وانتشرت في دمشق وريفها وحمص وفي ساحة العاصي (لأول مرة) بحماه واللاذقية وجبله ودرعا وبانياس والحسكة والقامشلي وإدلب وسقط في يوم الجمعة لوحده أكثر من 120 شهيدا، هجوم بالمدرعات والمدفعية والدبابات على درعا مع حملات دهم وتفتيش أوقعت 25 شهيدا ترافق مع قطع للكهرباء والماء والاتصالات بالكامل عن المدينة وبدء حصار درعا، مجزرة مدينة جبلة (4/24) التي أسفرت عن 13 شهيدا.
07	2011/4/29	الغضب	استمرار للمظاهرات الحاشدة، مظاهرات أسبوع كسر الحصار عن درعا، مظاهرات حاشدة في بانياس تلاها حصار بانياس وبدء عمليات عسكرية للجيش السوري فيها، مظاهرة حاشدة في المدينة الجامعية بحلب، قوات الأمن تقتل حوالي 40 شخصا في تلكلخ وفرار 4 آلاف إلى لبنان (النزوح الأول) حصار حمص بعشرات الدبابات، مظاهرة نسائية في دمشق الصالحية.

08	2011/5/6	التحدي	خروج مظاهرات كبيرة وفي كل المحافظات رغم الحصار، مقتل 3 نساء في بانياس في قرية المرقب، استمرار العمليات العسكرية في طفس وحمص وبانياس .حصار حماه.
09	2011/5/13	الحرائر	انتشار الحواجز العسكرية التابعة للجيش والمخابرات في جميع أنحاء البلاد واستمرار الاحتجاجات والمظاهرات وبنفس الوتيرة، حصار تلكلخ، إضراب عام لم يكن أثره ملحوظا في المدن الكبرى.
10	2011/5/20	أزادي	استمرار للمظاهرات وتنديد بموقف نصر الله الداعم للسد، تجاوز عدد الشهداء الإجمالي 1100، تصفية بعض الجنود والضباط الذين يرفضون الأوامر بقتل المتظاهرين، مظاهرة كبيرة في حلب، مقتل الطفل حمزة الخطيب، مجزرة الحولة.
11	2011/5/27	حماة الديار	استمرار للمظاهرات، عفو رئاسي، هجوم للشبيحة على مظاهرات في اللاذقية في (قبيص، الصليبة، السكنتوري) تسليم جثة حمزة الخطيب لذويه، مظاهرة الرمل الفلسطيني في اللاذقية، مظاهرة حرائر في دوما، ظاهرة التكبيرات من المنازل. تطويق الرستن وتلبيسة وسقوط الطفلة هاجر الخطيب شهيدة.
12	2011/6/3	أطفال الحرية	وتصدت حماة المشهد بخروج حوالي 60 ألف متظاهر، وارتكاب الأمن مجزرة بالمدينة راح ضحيتها 70 شهيدا، ثم حداد 3 أيام، مؤتمر أنطاليا، استخدام الطائرات في جسر الشغور وأكثر من 40 قتيلا، انشقاق المقدم حسين هرموش، منشقون عن الجيش يتصدون لرجال الأمن في جسر الشغور ويقتلون 120 شخصا منهم.
13	2011/6/10	العشائر	عدد نقاط التظاهر 202، مواصلة حصار جسر الشغور ونزوح 2000 شخص إلى تركيا، قصف معرة النعمان بالمروريات، انشقاقات كبيرة أثناء العملية العسكرية على جسر الشغور، اقتحام البوكمال ودير الزور وحماة عسكريا وفي يوم واحد، إعلان رامي مخلوف بأنه سيتحول إلى الأعمال الخيرية.

14	2011/6/17	صالح العلي	عدد نقاط التظاهر 203، عمليات للجيش في إدلب، سقوط أول شهيد بمدينة حلب، خطاب الرئيس الذي وصف به المتظاهرين بالجرايم وخروج مظاهرات منددة بالخطاب في درعا وحلب وحماة وضواحي دمشق ودير الزور وحمص واللاذقية رافعين شعار لا حوار مع القتل، مدهمة الأمن للحرم الجامعي في حلب، وحدثت إضرابات في بعض السجون شمال سورية للسجناء السياسيين.
15	2011/6/24	سقوط الشرعية	عدد النقاط التظاهر 200 نقطة، حماة 200 ألف متظاهر في حماة، عدد اللاجئين يتجاوز 11 ألف شخص، حملات للجيش على الكسوة والقصير. استمرار العمليات العسكرية في إدلب ودخول حوالي 60 دبابة ومدعة في كفر نبل وكنصفرة، بركان حلب ومظاهرات في سيف الدولة والمشاركة وصلاح الدين والإذاعة والجميلية وباب النصر وباب الحديد والسليمانية والميريدان وساحة الجامعة واعتصام في كلية الاقتصاد.
16	2011/7/1	إرحل	عدد نقاط التظاهر 268، نصف مليون متظاهر في ساحة الشهداء بحماة، وحوالي 200 ألف في دير الزور، قصف البارة بالدبابات وتحويلها لقاعدة عسكرية للجيش، إقالة محافظ حماة، تعرض مدينة حماة لحملة أمنية عسكرية هائلة مع اعتقالات طالبت المئات ووقوع قتلى ورمي جثث في نهر العاصي، بدء الحملة العسكرية على كقرومه قوامها 100 آلية عسكرية، مظاهرة ليلية في الحجر الأسود، اقتحام الجيش لعدة قرى في جبل الزاوية. انشقاقات في ريف إدلب، إضراب عام تضامنا مع المدن المحاصرة. دخول الجيش لمدينة الضمير.

17	2011/7/8	لا للحوار	عدد نقاط التظاهر 257، دخول السفير الأمريكي والفرنسي إلى حماة أثناء المظاهرة النصف مليونيه، استمرار حماة تحت الحصار، تعرض حي باب السباع لحملة عسكرية عنيفة، اختتام اللقاء التشاوري للحوار الوطني الذي دعت إليه الحكومة، بداية مؤتمر علماء المسلمين لنصرة الشعب السوري، أربعاء التكبير، مظاهرة المتقنين والفنانين السوريين في دمشق.
18	2011/7/15	أسرى الحرية	عدد نقاط التظاهر 291، انشقاق 4 طواقم مدرعات وحوالي 100 فرد من المخابرات الجوية أثناء عملية اقتحام وحصار البوكمال، حصار قطنا والزبداني، استمرار الحملة الأمنية والعسكرية على حمص، سحب السفير القطري من سورية وإغلاق السفارة . تشييع لقتلى حمص خرج فيه أكثر من 80 ألفاً، قصف حي باب سباع والقصور والمريجة والعدوية والفاخورة. تلاحه إضراب عام، محاصرة الأمن حوالي 70 محامياً معتصماً في نقابة الفنانين بالسويداء.
19	2011/7/22	أحفاد خالد	خروج 1.2 مليون متظاهر في دير الزور وحماة، هاجم الأمن متظاهري القامشلي، انفجارات داخل مباني الكلية الحربية في حمص، استمرار الحملة العسكرية على حمص وبدء عصيان مدني، استمرار القصف المدفعي على حي الخالدية وبابا عمرو، اقتحام قريتي سرجة والوريحة بجبل الزاوية، خروج قطار يقل 400 راكب عن مساره بجوار مدينة حمص واتهام السلطات للمجموعات المخربة بفعل هذه الجريمة، إقالة محافظ دير الزور، اعتصام 300 محامٍ في القصر العدلي، حملة عسكرية على كناكر، انتشار مدرعات في حي برزة .انشقاقات عسكرية في مضايا والزبداني وخان شيخون أثناء اجتياحها من قبل الجيش، اقتحام الحويقة بدير الزور، انشقاق قسم كبير من الكتيبة السابعة في لواء 137 مدرعات.

20	2011/7/29	صمتكم يقتلنا	عدد نقاط التظاهر 238، أكبرها في حماة ودير الزور، اعتصام في ساحة قنيس باللاذقية، قصف حي الجورة بدير الزور، 100 شهيد في حماة في يوم 31 / تموز، مجزرة سجن حماة، دخول الدبابات إلى حماة ودير الزور، حرمان أهالي حماة من صلاة يوم الجمعة.
21	2011/8/5	الله معنا	عدد نقاط التظاهر 242، عدد شهداء الحملة الأمنية الأخيرة في حماة أكثر 300، قتل أكثر من 65 خلال قصف الدبابات لحيي الجورة والحيقة بدير الزور، حصار زمكا وعربين وحمورية وسقبا، اقتحام الجيش لبلدات حلفايا وطيبة الإمام وصوران وعقرب بحماة وبنش وسرمين وسراقب بإدلب.
22	2011/8/12	لن نركع	عدد نقاط التظاهر 220، حصار اللاذقية ومدينة القصير، اقتحام سقبا وحمورية، قصف حي الرمل الجنوبي باللاذقية، قصف مدينة احسم في إدلب. تشكيل الهيئة العامة للثورة السورية الذي يضم 57 تنسيقية وجهة إعلامية دعوات دولية هائلة تدعو الأسد للتتحي.
23	2011/8/19	بشائر النصر	عدد نقاط التظاهر 237، إعلان المعارضة تشكيل مجلس وطني، دعوات غربية لتتحي الأسد، اقتحام اللاذقية، إيفاد بعثة إنسانية من الأمم المتحدة، قصف باب سباع وحي الخضر بحمص، محاولة اقتحام القصير، مدامات واسعة النطاق في ركن الدين بدمشق.
24	2011/8/26	الصبر والثبات	عدد نقاط التظاهر 241، اقتحام مارع من قبل الأمن والشبيحة، اقتحام مسجد الرفاعي بكفرسوسة، مظاهرات مكثفة في حمص، اجتياح بالدبابات للبوكمال، استمرار العمليات العسكرية في اللاذقية وحماة ودرعا ودير الزور وبعض مناطق ريف دمشق.

المصدر: معين فهد، "الثورة السورية قضية البداية"، (مركز عمران، الدراسات الإستراتيجية، القسم السياسي للعلاقات العامة)،

2014، الرابط: www.omraneDirasat.org

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب:

1. أبو أرشد، أسامة، سياسة إدارة أوباما الخارجية، محاولة تحقيق التوازن بين الميول الإنعزالية وضغوط التدخل الخارجي، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جوان 2014.
2. باروت، محمد جمال. العقد الأخير في تاريخ سورية جدلية الجمود والإصلاح (1.5.5). الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2001.
3. بدون مؤلف، سوريا تاريخ وثروة، القاهرة: مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2013.
4. بشارة، عزمى. سورية درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن، بيروت، الدوحة: المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، ط1، 2013.
5. بيومي، علاء. باراك أوباما والعالم العربي، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2008.
6. جاب الله محمود، إدارات الأزمات، الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
7. الجاسور، كاظم عبد الوهاب. موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، بيروت: لبنان، دار النهضة العربية.
8. دلول، محسن. أمريكا الإمبراطورية المضطربة، بيروت، لبنان: دار الفرابي، 2009.
9. ديب كمال، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، لبنان: دار النهضة، ط1، 2، 2012.
10. رزيق المخامدي، عبد القادر. النظام الدولي الجديد الثابت... والمتغير، بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2006.

11. سولت جيرمي، تر: صبحي الطويل نبيل، تفتيت الشرق الأوسط: تاريخ الإضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، دمشق، سوريا: دار النفاس، ط1، 2011.
12. الشميط، وليد. إمبراطورية المحافظون الجدد، التضليل الإعلامي وحروب العراق، بيروت: دار الساقى، ط1، 2005.
13. عبد الله السلطان، جمال مصطفى. الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2002.
14. العليان، عبد الله. الإسلام والغرب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، الإمارات العربية المتحدة، المركز العربي، 2005.
15. غريفيتش، مارتين، وآخرون. «المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية»، مركز الخليج للأبحاث.
16. الغزوي، دهام محمد. الإحتلال الأمريكي للعراق وأبعاده الفيدرالية الكردية، بيروت: دار العربية للعلوم، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2009.
17. فهد، معين. الثورة السورية قضية البداية، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2004.
18. قببسي، هادي. السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظة الجديدة والواقعية، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008.
19. مصباح، عامر، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (الجزائر: المكتبة الجزائرية بوداود، 2005)، ص. 18.
20. مصباح، عامر. بالتسغراف روبرت. النظريات في العلاقات الدولية، الكويت: مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، 1985.
21. المهتدي، فراس. البعد الديني في السياسة الخارجية (أمريكا نموذجا)، الجمهورية العربية السورية: شهادة في الشؤون الدولية والديبلوماسية، 2009.

22. وكيم، جمال. صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011م، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2012.

المقالات والتقارير:

1. «أسباب وأبعاد الضربة الأمريكية المحتملة لسورية»، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، سبتمبر 2013. <http://aljazeera.net/hom/print/6c8758ad>

2. «خطاب أوباما حول سياسة الخارجية، 2014»، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية جانفي، 2015.

3. الشهبائي عبد القادر، «تسليح المعارضة بين الوعود الأمريكية والواقع»، القاهرة: مركز للبحوث الإستراتيجية، أبريل 2015.

http://www.umayya.org/up_content/uploads/2015/047%AA%D8%B3.

4. «تطور الموقف الأمريكي من الثورة السورية»، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فيفري 2013.

<http://www.dolainstitut.org/release/ddc39132-41bd-48c1>.

5. «أمريكا والنظام السوري... عصا بشار وجزيرة أوباما»، موقع المصادر، أكتوبر، 2015. <http://www.almasadar.com%D8%A7%D9%85%D8>

6. الخطيب دانية، «حقيقة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية»، 2015. <http://www.araa.sa/index.php?vieu=articl&did=3432:2015-08-03-10-26/3>

7. عبد الله محمد علي، يسين عبد الله لبنى. «السياسة الخارجية تجاه الأزمة السورية منذ 2011-2014»، المركز الديمقراطي العربي، 2014.

<http://www.democraticac-de/?p=10669>.

8. مرزوق، نبيل. «العقوبات الاقتصادية: خنق بطيئ للنظام السوري»، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر، 2011.

<http://studies-aljazeera.net/report/2011/11/1910249163525> HTm.

9. «العقوبات الدولية على سوريا منذ بدء الحركة الاحتجاجية»، لندن: مركز الشرق الأوسط، 2012.

<http://aawsat.com/details.asp?section = 4 D article= 67806>.

10. نصر، ربيع، وآخرون. «الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية»، المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، 2013.

http://scpr-syria.org/att/1360366_400-6xggp.pdf.

11. ساتلوف، روبرت. «سيدي الرئيس، أحسنت صنعا في سوريا والآن طبق إستراتيجية الناجحة مجدداً»، معهد واشنطن 2014.

http://www.washi.gtanstitut.org/ar_policy.analysis/vieu.

12. الدويري، فايز. «خيارات العمل العسكري ضد سوريا»، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2013.

http://stidui.es.aljazeraa.net/Ressource_Gallery/Media/Coument/2013/8/28/20/38/4365.

13. غليون، برهان. «سوريا في السنة الرابعة للثورة: صعوبة الحل العسكري وغياب أفق الحل الدبلوماسي»، المركز السوري لدعم القرار، أبريل 2014.

<http://sax.org/arabic/up.content/Rif%20fiks%D8%D7%D9%86>.

14. «اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الحالة سوريا»، شبكة فولتير، جانفي 2012.

<http://www.voltairenet.org/article/72691.html>.

15. المركز، «مؤتمر السلام السوري جنيف 2 وتحديات البيئة المحلية والإقليمية»، وحدة تحليل الدراسات السورية في المركز العربي، فيفري 2014.

16. مركز الشرق العربي والإستراتيجية، «الفشل في انتظار مؤتمر جنيف»، المملكة المتحدة، لندن: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية، جويلية 2012.

<http://www.aslarqalrabi.org.uk/barq/b-qiraat.292.htm>.

17. «مجموعة العمل حول سورية تعقد أول اجتماع لها في جنيف»، مركز الأمم المتحدة،
جوان 2012.

<http://www.un.org/arabic/news/story.asp?news is = 16858>.

18. «تباين التفسيرين الروسي والأمريكي لنتائج مؤتمر جنيف»، المملكة المتحدة، لندن:
مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية، جويلية.

<http://www.aslarqalarabi.org.uk/barq/lb-qiraat-193htm>.

19. «توافق المكراهين: استراتيجيات تجنب الفشل في سوريا»، قطر: مركز الجزيرة
للدراسات، فيفري، 2014.

<http://www.aljazeraa.net/files/totalviews, 2 views today 70>.

20. «معلومات عامة عن سورية»، المركز السورية للدراسات السياسية والإستراتيجية،
2015. <http://www.allayat.com/opinions/writer/6046207>

21. «دمشق والقدس وواشنطن، ملف العلاقات السورية الإسرائيلية في السياسة الخارجية
الأمريكية»، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، مارس 2005.

22. عبد العظيم، زينب. «الإستراتيجية الأمريكية العالمية واستمرار الحرب ضد الإرهاب»،
مركز الحضارات للدراسات السياسية، 2013.

<http://www.hadaracenter.com/patfs%D8/A7/D9/84>.

23. «خطط تقتت المنطقة، هل ستأخذ طريقها إلى التنفيذ؟»، مركز الكاشف للمتابعة
والدراسات الإستراتيجية، مارس 2011.

<http://alkashif.org Html/center/22/3 Pdf>.

24. وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، «باراك أوباما، الرئيس
الرابع والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية». 2008.

25. محمد حمزة، رائد. «مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية»، جمهورية
مصر العربية، وزارة الداخلية، 2012.

26. «خطاب باراك أوباما حول السياسة الخارجية 2014 - 2015». لندن: مركز الشرق

العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، 2014.

<http://www.asharqalarabi.org.uk/viewarticle.aspx?id=101055>.

27. اليحيوي، يحيى. «أوباما وأطروحة القوة الذكية». جزيرة نت، نوفمبر 2013.

<http://www.aljazeera.net/nowledgegat/opinion/2013/11/18%D8%A3%D9>.

28. مازنيل، تسغى. «الديمقراطية والإسلام على طرفي نقيض سياسة أوباما لتحقيق

مصالحة مع العالم الإسلامي منيت بفشل ذريع» موقع المركز المقدسي لشؤون

الدولة والشؤون العامة، نوفمبر 2013.

[http://www.madacenter.org/mash-had-details-php?id=23724catid=](http://www.madacenter.org/mash-had-details-php?id=23724catid=21)

21>

29. بارود، محمد جمال. «العقد الأخير في تاريخ سوريا: جدلية الجمود والإصلاح (5-5-

1)»، الدوحة: المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، سبتمبر، 2011.

30. «أي شيء إلا السياسة وضع المعارضة السياسية السورية»، تقرير الشرق الأوسط

رقم 146، أكتوبر، 2013.

31. ليستر، تشارلز. «الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سورية»، الدوحة:

مركز بروكنجز <http://www.brooki,g.edu/about/centers/docha>

32. ناي س، جوزيف. «أمريك واستعادة القوة الذكية»، ترجمة، واشنطن: معهد الإمام

الشيرازي للدراسات، بدون سنة.

[http://www.siironline.org/alabwab/derasat\(01\)/496.htm](http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/496.htm)>

33. منتدى سور الأزيكية، «باراك حسين أوباما أسود في البيت»، مركز الدراسات

والترجمة، 11 سبتمبر 2009.

34. «أوباما أنهى حرب العراق وقاتل وفي معارك أخرى»، دار الوسط للنشر والتوزيع، 2014.

<http://www.alwasatnews.com/news/G14674.htm/>

أطروحات جامعية:

1. بن بلعيد، فريد. إدارة أوباما وعملية السلام الفلسطينية- الإسرائيلية: 2008-2012، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة تيزي وزو: 2012.
2. بن ظافر، مستقر القحطاني عائض. إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، أطروحة ماجستير، جامعة: نايف العرش للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، 2010.
3. حسن حامد، قصي أحمد. دور الولايات المتحدة في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين، أطروحة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية: 2008.
4. الدلابيخ، علي فايز يوسف. توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: 2011.
5. رحمانى، رشيدة. توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001: دراسة حالة الحرب على أفغانستان، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس غير منشورة، جامعة ملود معمري تيزي وزو، 2010-2011.
6. رياض، حمدوش. تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة: قسنطينة، 2012.

7. شيباني، إيناس. السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط، خلال إدارتي جورج بوش الابن والابن، أطروحة في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة لحاج لخضر باتنة: 2009-2010.

8. عبد الله، أحمد سليم. دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001-2013)، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط: 2013-2014.

9. عبد الله العدوان، طایل يوسف. الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط (200-2013)، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط: 2013.

10. غازي الصواف، منتصر. تأثير المحافظون الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية ما بعد أحداث سبتمبر (2001-2009). أطروحة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: 2013.

11. محمد أبو رحمة، عماد الدين. أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية، أطروحة شهادة الماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة: 2011.

مجلات ودوريات:

12. بشاره، مروان. «أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها في العالم العربي»، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، مجلة سياسات عربية، عدد 01، مارس، 2014.

13. عبدولى، سعيد الحسين. «الفوضى الخلاقة، ثنائية الأنا والآخر من خلال إشكالية الإسلام والديمقراطية»، تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013.

14. قبلان، مروان. "المعارضة المسلحة السورية"، وضوح الهدف وغياب الرؤية، مجلة سياسات عربية، عدد 02، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ماي، 2013.

15. "سورية في عهد بشار (1) تحديات السياسة الخارجية"، عمان/ بروكسل: التقرير رقم 23 المجموعة الدولية لمعالجة الأزمة، 2004.
16. حافظ وهيب، حسين. "إستراتيجية الإدارة الجديدة، إزاء الشرق الأوسط"، مجلة دراسات دولية، عدد 46.
17. "باراك أوباما... نسيج وحدده". مجلة آفاق المستقبل، عدد 25. مركز الإمارات للدراسات، والبحوث، 2015.

الفهرس

مقدمة 01

الفصل الأول: تأثير سياسة إدارة بوش الإبن على توجهات إدارة أوباما في الشرق الأوسط.

مقدمة الفصل الأول 13

المبحث الأول: محددات سياسة إدارة بوش الإبن في الشرق الأوسط..... 14

المطلب الأول: الثابت والمتغير في سياسة إدارة بوش الإبن 14

المطلب الثاني: المرتكزات الإيديولوجية والإستراتيجية للمحافظين الجدد ودورها في رسم

سياسة إدارة بوش الإبن 16

المبحث الثاني: مقارنة إدارة أوباما في الشرق الأوسط..... 27

المطلب الأول: الأجندة السياسية للرئيس أوباما بين إرث بوش الإبن وشعار التغيير 27

المطلب الثاني: توجهات إدارة أوباما في الشرق الأوسط 30

خلاصة الفصل الأول 35

الفصل الثاني: تطورات الأزمة السورية.

مقدمة الفصل الثاني 38

المبحث الأول: البعد الشرق أوسطي لسوريا 39

المطلب الأول: الموقع الجغرافي 39

المطلب الثاني: المكانة التاريخية 40

المبحث الثاني: الأزمة السورية: الجذور والتحولت 47

المطلب الأول: بداية الأزمة 47

المطلب الثاني: تركيبة المعارضة السورية وأهدافها	50
المبحث الثالث: المواقف الدولية من الأزمة السورية	55
المطلب الأول: مواقف دول الشرق الأوسط والجوار	55
المطلب الثاني: مواقف الدول الكبرى	58
خلاصة الفصل الثاني	62

الفصل الثالث: دور إدارة أوباما في تسوية الأزمة السورية.

مقدمة الفصل الثالث	65
المبحث الأول: تصورات إدارة أوباما ومدركاتها تجاه الأزمة السورية	66
المطلب الأول: الالتزام بمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية	66
المطلب الثاني: الموقف الأمريكي ومحدداته تجاه الأزمة السورية	69
المبحث الثاني: مساعي إدارة أوباما لتسوية الأزمة السورية	73
المطلب الأول: ممارسة الضغوطات	73
المطلب الثاني: تشجيع المبادرات السياسية	76
خلاصة الفصل الثالث	80
الخاتمة	83
الملاحق	87
قائمة المراجع	94
الفهرس	103
الملخص.	

الملخص:

شهدت سوريا بداية من عام 2011م حركاً شعبياً تزامناً مع ما يسمى إعلامياً بثورات الربيع العربي، ويصبون هذا الحراك عملياً إلى إسقاط نظام الرئيس "بشار الأسد" الذي وصف بالتسلطي ويصنف ضمن ما يسمى أميركياً بالدول المارقة الداعمة للإرهاب والممتلكة بالأسلحة الدمار الشامل، لتدخل سوريا في حالة من الإستقرار والتأزم خاصة بعد المنعطف الذي أخذه هذا الحراك السياسي بتحوله إلى مواجهة عسكرية إستلزمت جهود دولية وإقليمية لحله.

وتتدرج مقارنة إدارة الرئيس "أوباما" في سياق الجهود الرامية إلى إيجاد تسوية سلمية للأزمة السورية، ويرتكز المضمون العام للدراسة على مبدأ تحديد العلاقة التفاعلية بين إدارة الرئيس "أوباما" كمتغير مستقل والأزمة السورية كمتغير تابع، بالسعي إلى تحديد التصورات النظرية للولايات المتحدة الأميركية لإيجاد حل للمعضلة السورية في ظل تعدد مراكز صناعة القرار التي تتأرجح بين الخيار العسكري والخيار الدبلوماسي، والتوجهات الإستراتيجية الأميركية المتمحورة حول المقاربة الأحادية من جهة التي تدعوا إلى الهيمنة الأميركية على العالم، وعدم إشراكها لحلفائها في إدارة الشأن الدولي والمقاربة التعددية من جهة أخرى التي تدعوا إلى تفعيل دور المنظمات فوق إقليمية خاصة منظمة الأمم المتحدة والإنخراط الإيجابي للولايات المتحدة الأميركية في الشأن الدولي في إطار الشراكة والإعتماد المتبادل.

Résumé :

Lors de cette dernière décennie le monde arabe a connu plusieurs mouvements populaires visant à instaurer des régimes démocratiques, et parmi eux la Syrie qui avait comme objectif de renverser le régime autoritaire de Bechar El Assad. Cette situation a conduit le pays vers une instabilité politique et économique voire même sécuritaire. L'échec des composantes internes syriennes de trouver une solution à la crise et les conséquences négatives qui peut provoquer cette crise et qui risque d'éteindre vers toute la région, ce qui a poussé les puissances internationale et les acteurs régionaux influents à mettre un terme à cette instabilité.

A la tête de ces interventions on trouve l'administration d'Obama qu'a proposé une résolution qui se focalise sur des solutions politiques qui se résument une approche multilatérale en s'appuient sur les organisations internationales, notamment les nations unis par la création d'un poste d'envoyeur spécial pour la série, un poste occupé tout d'abord par Koffi Annan puis par Lakhdhar Ibrahimi, mais l'approche Américaine n'a pas atteint ses objectives assignés à cause de plusieurs facteurs qu' on abordera en détail dans notre étude.

Université Mouloud Mammeri Tizi Ouzou

Faculté de Droit et Sciences Politiques

Département des Sciences Politiques



**L'approche de l'administration
d'Obama pour la résolution de la
crise Syrienne**

Mémoire présenté pour l'obtention de Master en Science Politique

Spécialité : Etudes Moyen Orientales et régionales

Présenter par :

- Slimani Nassima
- Mouder Assia

Sous l'encadrement de :

- Benbelaid Farid

Les membres de Jury

Ghenam Fayza Président

Benbelaid Farid Promoteur

Tibani Ouahiba.....Examinatrice

Année universitaire : 2014– 2015